IUG Journal of Humanities Research
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-3179
P-ISSN: 2410-3160
IUGJEPS
Vol 31, No 1, 2023, pp 108- 141

Received on (30-05-2022) Accepted on (31-07-2022)
https://doi.org/10.33976/IUGJHR.31.1/2023/6

Albert Von Achen and the Importance of his Works in the Study of the period The Islamic Crusades Conflict (1095-1120 AD)

Dr. Hayel M. ALbari[*1], Mahmoud M. Al -Ruwaidi[*2]
Department of History, College of Social Sciences, Mu'tah University (Jordan)[*1,2]
[*]Corresponding Author: dr.hayelmbree@yahoo.com , rwaidi64@yahoo.com

Abstract:

This study aims to introduce Albert Von Achen as a historian, a statement of his works, their importance in studying the First Crusade, and the stage of formation and development of the Latin Kingdom of Bayt al-Maqdis and the Crusader Emirates.

The study concluded that Albert's works have a high value among the sources of the first campaign for the nature of the material he treated for both sides of the Islamic and Crusader conflict, as stated in his book on the actions of the participants in the First Crusade, He highlighted aspects of the life and recipes of the Crusaders in the Levant, he explained the roles of Muslim leaders in resisting the Crusaders. And the Gesta (Works)of kings and patriarchs; it's one of the most reliable sources for the First Crusade.

Keywords: Albert von Aachen, Latin Historians, Western Europe, The First Crusade.

ألبرت فون أخن وأهمية أعماله في دراسة فترة الصراع الإسلامي الصليبي (1095م -1120م)

د. هايل مضفي البري1 ، أ. د. محمود محمد الرويضي2

قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة (الأردن) 1,2

الملخص:

تهدفُ هذه الدراسة إلى التعريف بألبرت فون أخن بوصفه مؤرخاً ، وبيان أعماله، وأهميته في دراسة الحملة الصليبية الأولى ومرحلة التكوين لمملكة بيت المقدس اللاتينية والإمارات الصليبية وتطورها.

وخلُصت الدراسة إلى أنّ أعمال ألبرت لها قيمة متميزة بين مصادر الحملة الأولى؛ لطبيعة المادة التي عالجها لطرفي الصراع الإسلامي والصليبي. كما جاء في مؤلفه على تصرفات المشاركين في الحملة الصليبية الأولى، حيث ألقى الضوء على جوانب في حياة الصليبيين في بلاد الشام وصفاتهم، وبيّن أدوار القادة المسلمين في مقاومة الصليبيين. وأعمال الملوك والبطاركة، وهو من أكمل المصادر للحملة الصليبية الأولى.

كلمات مفتاحية: ألبرت فون أخن، مؤرخون لاتين، أوروبا الغربية، حملة صليبية أولى.

المقدمة:

شغلت الحملة الصليبية الأولى عدداً من العلماء ورجال الدين في أوروبا في العصور الوسطى، واهتموا في تدوين أحداثها، وأدى هذا إلى ظهور نتاج فكري واسع، ومن بين ذلك المؤلفات التاريخية التي دونها مؤلفون في اللغة اللاتينية و اللغة اليونانية، وفي المقابل؛ ظهرت مؤلفات تخصّ الحملة عند السريان، والأرمن، والعرب. وقام باحثون بدراسة هذه المؤلفات؛ لسبر غورها؛ للوصول إلى معرفة مدى دقة معلوماتها، ولبيان موضوعية مؤلفيها وميولهم. وتباين إنتاج هؤلاء في الأهمية؛ فمنهم من حظيت مؤلفاته بالتقدير، ومنهم من لم يحظ بذلك، وهذه الدراسات مفيدة لغايات التأريخ.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة عن ألبرت فون أخن(ألبرت اكس) ؛ وهو من المؤلفين الألمان لتقييم أعماله وبيان أهميتها في دراسة الحملة الصليبية الأولى والفترة اللاحقة لها؛ فهو لم يدرس بشكل كاف من قبل الباحثين العرب.

شكلت كتابات ألبرت فون أخن امتدادا لكتابات المؤرخين الفرنسيين والألمان الذين سبقوه في التدوين للحملة الصليبية الأولى، وجاءت كتاباته متباينة، وركزت على إبراز أدوار الأمراء الصليبيين في الحملة الصليبية الأولى، وكذلك أدوار الأمراء المسلمين، ولكن جاء ذكره لأدوار القادة المسلمين بشكل أقل مما هي عليه أدوار القادة الصليبيين .

قسمت الدراسة إلى عدة محاور جاءت على النحو الآتي :البرت فون أخن نشأته وتكوينه ، ووفاته ومؤلفاته ، ودوافع التأليف عند ألبرت ، ومصادر معلوماته ، وأهمية أعماله ، وخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

تقوم هذه الدراسة على قراءة روايات ألبرت فون أخن ومقارنتها مع المصادر التي كتبت عن الحملة الصليبية الأولى؛ وذلك لبيان قيمتها بين هذه المصادر، ومعرفة أهمية كتاباته التاريخية لدراسة تلك الفترة ، وتوضيح دقة معلوماته ومصداقيتها ، وبيان مدى انفراده ببعض المعلومات ، واستجلاء مصادره التي استفاد منها في كتاباته.

وتقوم مشكلة الدراسة على السؤال المركزي الذي حاولت الإجابة عليه: من هو ألبرت فون أخن وما قيمة أعماله في دراسة الحملة الصليبية الأولى؟ ويتفرع عن ذلك العديد من الأسئلة، منها: ما المصادر التي اعتمد عليها ألبرت في كتاباته؟ وما نظرته للمشاركين في الحملة ؟ وما صورة الآخر لديه؟ وكيف تعامل مع المادة التي عرض لها في كتاباته؟ وما مدى صدق المعلومات التي أوردها ألبرت وصحتها ؟وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها .

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي القائم على جمع الروايات من المصادر الأولية، وبشكل خاص كتابات ألبرت فون أخن ومقارنتها مع المصادر الأولية اللاتينية. وبعض الدراسات الحديثة التي تناولت بعض زوايا هذه الدراسة، مثل: دراسة كوجلر، وفون سيبل، وغير ذلك مما ورد في حواشي الدراسة، ومقارنتها وتحليلها للوصول إلى استنتاج روايات تقارب الواقع والحقيقة التاريخية النسبية.

المبحث الأول: ألبرت فون أخن؛ نشأته وتكوينه:

هو ألبرت فون أخن[1]. ولدفي لوثارينجيا[2] (Lutherangi) ويقال في منطقةاللورين(Lorraine) ،ورجح موريس الرأي الأول، ولد في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الميلادي / الخامس الهجري[3]، وليس هناك تاريخ واضح ومحدد لتاريخ مولده باستثناء إشارة سوزان " Susan " أنه ولد قبل عام 1080م /473 هـ؛ ولم تزد المصادر عنه أكثر من ذلك[4].

ينتسب ألبرت إلى مدينة أخن اكس لاشابيل (Aix La–Chapelle)[5]، في ألمانيا ، ويصفه رنسيمان " بألبرت الأخيني "[6]، وما يؤكد نسبه كثرت إشاراته إلى الألمان وإنجازاتهم ومناطق اللورين[7]، ويبدو أنه نشأ فيها نشأة متواضعة، ولم تبين الروايات الواردة في المصادر أية تفاصيل عنه، أو عن أسرته[8]، كما لم يأت هو بأية معلومات عن نفسه، أو عن أفراد أسرته كما فعل فوشية الشارتري مثلاً[9].

وكل ما يستطاع بيانه قياسا على غيره من مؤرخي الحملة الصليبية الأولى، أنه تلقى تعليماً في مدينة أكس لا شابيل، فتعلم اللاهوت،والفلسفة،والمنطق، والقانون، وأجاد اللغة اللاتينية والألمانية والفرنسية،وكان قد تنقل في مدن ألمانيا، ومقاطعات فرنسا،وإيطاليا؛للحصول على المعرفة والعلوم[10]،فكان لديه معرفة في الأدب الكلاسيكي، ومعرفة واسعة في الأمور الدينية، وبخاصة العهد القديم والعهد الجديد[11]. وهذا مكنه من التدرج في السلك الكهنوتي، والترقي في المناصب الدينية إلى أن أصبح

---

(1) Kugler, Bernhard, Albert Von Aachen , first Edition, Stuttgart , 1885 ,p 3,4; Thompson , James west fall , History of Historical Writing , 2Vol., The Macmillan Company , New York 1942, V.1 ,p 313; Albert Of Aachens , History Of The Journey To Jerusalem , Translated by: Susan B .Edington , University Of London ,U.K ,2013, Introduction ,p2.

(2) جاءت التسمية من مملكة لوثر حسب تقسيم معاهدة فردان سنة 843 م/ 228هـ الواقعة بين فرنسا وألمانيا ، وحرف الاسم إلى اللورين ،وهو إقليم يقع في الجزء الشمالي من فرنسا . سعيد عاشور ، أوروبا العصور الوسطي التاريخ السياسي ، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1985، ص 204 ؛ البعلبكي ، منير ، موسوعة المورد العربية ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990 ، ج2، ص1042.

(3)Morris, C .,The aims and Spirituality of the first Crusade as seen through the eyes of Albert Aachen, Reading Medieval Studies ,XVI ,1990 , p100.

(4) Susan, Introduction to Albert of Aachens , History of The Journey to Jerusalem, ,p1,2

(5)Kugler , OP.Cit ,p 4 ; Sybel ,V., History and Literature of Crusades , Edited BY: Lady Duff Gordon p206 ,London , 1861 , ؛ رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ط2، 3 أجزاء ،ترجمة : السيد الباز العريني ، دار الثقافة بيروت ، 1981 ، ج1 ،ص493؛جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى ، ط3 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 ، ص11 .وتعرف مدينة اكس لاشابيل كذلك بمدينة أخن وهي مقر إقامة شارلمان ، وعاصمة الإمبراطورية الرومانية المقدسة منذ أيام الإمبراطور فردريك بربروسا . مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ط1، 3 أ جزاء ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1994 ،ج1،ص96 ؛ البري ، هايل ، السياسة الخارجية للإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد الإمبراطور فردريك الثاني (1212 –1250 م/609–648هـ) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 2004، ص19.

(6) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص493.

(7) ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية الأولى، في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ط1 ، ترجمة : سهيل زكار ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ،2007 ، ج51 ، ص 17 ،24 ،28 ، 32 ،41 ؛ Thompson , Op . Cit , p313

(8) Kugler , Op . Cit ,p4,5,6;Susan, Introduction to Albert of Aachens, History of The Journey to Jerusalem ,p.1,2 .

(9) فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس ، ط1 ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001 ، ص 25، 264،البرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51 ، ص8 ، 9 ، 13، 29،88، 149،

(10) فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس ، ص25 ،26 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار ، ط1، جزأن ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق 1990 ، ج1 ، ص73 ، 74 ، 75

(11) Susan, Op Cit , p2

عضواً بارزاً في الكنسية بحدود عام 1100م / 493هـ ، ثم قسيس مدينة أكس لاشابيل[12]. وأمينًا لخزانة المدينة[13]. ويمتد الغموض، كذلك لتاريخ وفاته، فلم تشر المصادر لها إذ أن كتاباته في مؤلفه انتهت عام 1120م / 513 هـ[14] وهذا مؤشر على الأقل لتاريخ وفاته بعد ذلك، وربما في الجزء الأخير من القرن الحادي عشر الميلادي/ السادس الهجري .

المبحث الثاني: مؤلف ألبرت

ألف ألبرت مؤلفًا تباينت الروايات في تحديد عنوانه؛ فقد ذكر باسم (Historia Ierosolimitana)[15]،وورد عنوانه في مجموعة المؤرخين الغربيين باسم(HistoriaHierosolymitan)[16]، وكليهما يعني تاريخ القدس، ونعته المؤرخ كوجلر "Kugler" " العمل التاريخي الذي قام به ألبرت فون أخن "[17]. بينما ذكره هنري فون سيبل "Heinrich V. Sybel" بـ "السجل التاريخي" ، [18] وذكره كلود كاهن" Klud Kahin " تاريخ ألبرت أكس " [19] أما ثومبسون " Thompson " فأشار إليه باسم " الكتاب المسيحي للخلاص" " Liber Christianae Pr oereptione "[20] ، وأورده رنسيمان بصيغة " كتاب الكنسية المسيحية" "Liber Christianae Ecclesiae " [21] ولم يعلل كل من : ثومبسون ورنسيمان سبب اعتمادهما لهذين العنوانين،كما لم يذكرا مصادرهما التي اعتمدا عليها في ذلك. وهذا لم يرد عند غيرهما من المؤرخين، وقد يتبادر للذهن بأنهما مصنفان آخران لألبرت، لكن ذلك لم يثبت صحته.

أما بالنسبة لمسميات كتاب ألبرت في الدراسات العربية، فقد ذكره سهيل زكار باسم "كتاب تاريخ الحملة الصليبية الأولى " [22].وأضاف محمد حمدان أحمد إلى العنوان الذي ذكره سهيل زكار" ... ومملكة بيت المقدس "[23] ،كما ذكره باسم " الحملة الصليبية للاستيلاء على القدس واستردادها وتطهيرها "، [24]بينما ذكره العريني بعنوان " تاريخ ألبرت " [25] . ورغم الإضافات على عنوان كتاب ألبرت إلا أن محتواه يتناسب مع جميع العناوين التي ذكرت ولعل مرد ذلك إلى المترجمين الذين ارتأوا هذه العناوين لما قاموا بترجمته من نصوص كتاب ألبرت.

---

[12] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 8 ؛ العريني ، السيد الباز ، مؤرخو الحروب الصليبية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1962 ،ص66 .
Morris , C., Op.cit , p100

[13] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص5؛ جوزيف نسيم يوسف ،العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى ، ص11؛ حسن عبد الوهاب حسين ، تاريخ قيسارية الشام في العصر الإسلامي ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000، ص44؛ الرويضي ، محمود محمد ، إمارة الرها الصليبية ، ط1 ، مطبعة البهجة، نشر بدعم وزارة الثقافة ، عمان ،الأردن ، 2002 ،ص35 .

[14] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص319

[15] Susan, Op. Cit ,p1; Morris, C., Op.Cit,p.100

[16] Recueil des Historiens des Crusades, Historiens Occidentaux,t 4 , Paris ,1879؛ وانظر : عوض ، محمد مؤنس ، فصول ببليوغرافية ، في تاريخ الحروب الصليبية ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ،والاجتماعية ، القاهرة ، 1996، ص26 ،28 ؛ سعيد البيشاوي ، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (1099- 1291م/ 492-690هـ) ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990، ص35

[17] Kugler ,B.,Op.Cit , p 1-5

[18] Sybel ,V., Op.Cit , p 206

[19] Cahen , C I, LA Syrie Du Nord AL' E poque Des Croisades Et La Principaute Franque D'aAntioche Paris , 1940, p 12

[20] Thompson ,J.W, Op .Cit ,V.1, p313

[21] رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ،ص493

[22] ألبرت فون أخن ، ج51، صفحة الغلاف ، وص5 .

[23] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس 1095-1120 ، ط1 ، ترجمة : محمد حمدان احمد ، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،دمشق ، 2016 .

[24] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية، ص30 .

[25] العريني ، مؤرخو الحروب الصليبية ، ص94 .

لقد ظهرت أول نسخة مطبوعة من مؤلف ألبرت عام 1584 م/992 هـ من قبل المؤرخ رينسيوس " Reineccius ".[26] ومن ثم أعيد طباعته عام 1879 م / 1296هـ في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية الغربيين [27]. ودوّن ألبرت مؤلفه باللغة اللاتينية[28] ، وقد تُرجم إلى اللغة الألمانية [29] واللغة الفرنسية، واللغة الانكليزية[30]، وترجم الكتاب إلى اللغة العربية مرتين الأولى: عام 2007م / 1428 هـ من قبل سهيل زكار[31]، والثانية: عام 2016 م / 1437هـ قام عليها محمد حمدان أحمد،[32] والترجمة التي ظهرت في اللغة العربية تكاد تكون متطابقة ومتشابهه، ولعل مرد ذلك أن النسخة الأوروبية التي اعتمدت في الترجمتين هي نفس النسخة .

والواضح أن وقت تدوين الكتاب قد تم بعد عودة بعض الصليبيين إلى أوروبا من الأراضي المقدسة، وبعد إنجازهم لمهمتهم المتمثلة بالاستيلاء على مدينة بيت المقدس سنة 1099م / 492هـ[33]، ويشير ألبرت إلى ذلك في مقدمة كتابه[34]، وهذا أمر منطقي؛ لأن ألبرت لم يشارك في الحملة كما أعلن في مقدمة الكتاب[35]،ولم يقم بزيارة الشرق[36]،وقام على تدوينه في مدينة أخن (أكس لاشابيل)[37].

ويبدو أنه انتهى من تأليفه في السنوات الأولى من القرن الثاني عشر الميلادي /السادس الهجري [38]، واستمر بعد ذلك في تدوين الجزء الباقي من الكتاب حتى انتهى منه سنة 1130 م /524هـ لكنه لم يتمه[39] ، في حين يشير كولين موريس إلى عام 1140 م /534 هـ ،[40] وهما متقاربان في ذلك ويبدو أن التاريخ الأول اقرب إلى الدقة.

المبحث الثالث: دوافع التأليف عند ألبرت

أوضح ألبرت في مقدمة مؤلفه أنه كان متشوقا للمشاركة في الحملة الصليبية لمدينة بيت المقدس، ولكن لم تتح له الفرصة؛ بسبب كثرة العقبات التي حالت دون قيامه بهذه المهمة [41] دون أن يبين تلك العقبات، ويبدو أنه كان مثل غيره من رجال الدين، الذين لم يتمكنوا من المشاركة؛ لوجود أعمال والتزامات لديه في أسقفيته، وربما أن رئيسه منعه من الذهاب في الحملة

---

(26) Susan, Op . Cit , p10؛ وانظر : جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم واللاتين ، ص12

(27) Recueil des Historiens des Crusades, Historiens Occidentaux,t 4 , Paris ,1879؛ وانظر : عوض ، محمد مؤنس ، فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية ، ص26 ،28 ؛ الرويضي ، إمارة الرها الصليبية ،ص35

(28) العريني ، مؤرخو الحروب الصليبية ،ص94 ؛ Susan, Op. Cit , p2-3

(29) ألبرت فون أخن، تاريخ الحملة، ج51 ، ص 5 ؛ويشير محمد حمدان احمد انه طبع بالألمانية في جزئيين عام 1923 في مدينة بينا " lenna " . ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية، ص 29

(30) Susan, Op.Cit,, p11,12 , 15 ,30 ,170,175 .

(31) ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 8 وما بعدها.

(32) ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية، ص 29 .

(33) عن ظروف تأسيس مملكة بيت المقدس ، انظر : فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس،ص134 وما بعدها ؛ مجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة : حسن حبشي ،ط1 ، دار الفكر العربي ، د. م ، 1958 ، ص116 وما بعدها ؛ ريموند اجيل ، تاريخ الفرنجة ، غزاة بيت المقدس ، نقله إلى العربية وعلق عليه : حسين محمد عطية ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989 ، ص235 وما بعدها

(34) ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51 ، ص5

(35) ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص5 .

(36) Kugler , Op.Cit , p4; Cahen , Cl.,Op.Cit, p12 ;؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ،ج1 ، ص493؛ البر ت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية، ص30 ؛ جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ، ص12 ؛ سعيد البيشاوي، الممتلكات الكنسية ، ص35 .

(37) Kugler ,B.,Op.Cit , p 4

(38) Susan, Op. Cit, p2-3

(39) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص493

(40) Morris, C., OP .Cit, p100

(41) ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51 ، ص5

[42]. وقد تكون هذه العقبات مادية، أو جسدية لضعفٍ أصابه، الأمر الذي يحول دون تحمل مشقة التنقل والسفر. وللتعويض عن عدم مشاركته في الحملة الصليبية الأولى والتعبير عن رغبته وولائه لأمر الحملة قام بتدوين مؤلفه ليخلد إنجازات أولئك الذين شاركوا في الحملة من الأمراء ورجال الدين والعامة، وقد دلل على ذلك بقوله: "وأحكي كيف أن الأمراء والفقراء تركوا وطنهم وعائلاتهم وأطفالهم وقلاعهم ومدنهم ..وضحوا بمستقبلهم وهاجروا في سبيل الرب" [43].

وجاءت رغبته في تدوين مؤلفه نابعة من تسجيل وتخليد انتصارات الصليبيين في الشرق على المسلمين، والتي عدها واجبا مقدسا، مبينا الصعوبات التي واجهها أبناء جلدته في طريق تقدمهم؛ ليحفظها للأجيال،حتى لا تنسى مع مرور الأيام،ويقول في هذا الإطار: "..أن أكتب وأصف بحساسية الجهود والتعب والإيمان الراسخ والأعمال المقدسة في خدمة المسيح وحبه ...وضربوا بانتصار دائم – آلاف المرات – آلاف الأتراك والمسلمين .. " [44]. وكان هدف ألبرت الأساسي كتابة تاريخ الحملة الصليبية الأولى، وقد استطاع أن يحقق ذلك فعلا [45] .حيث تشابه في هذه الأهداف مع غيره من مؤرخي الحملة الصليبية الأولى[46]، وهذا ما سار عليه المؤرخ وليم الصوري (ت 1185 م / 580هـ) [47].

المبحث الرابع: التأريخ عند ألبرت

أولاً: منهج ألبرت في مؤلفه

دوّن ألبرت مؤلفه في اثنتي عشر كتابا وأربعمائة وثلاثة وعشرين فصلا[48]، حسب منهج الكتابة التاريخية عند اليونان والرومان، ومن سبقه من المؤرخين اللاتين؛ ويتراوح حجم بعض الفصول مابين أربعة أسطر[49]وعشرة أسطر[50]، وواحد وعشرين سطرا [51] ، وتسعة وأربعين سطرا[52] وأربعة وخمسين سطرا ،[53] وهذا يشير إلى توازن المادة العلمية في الفصول لديه .

كما أنه أعتمد أسلوب الموضوعات، إذ جعل لكل فصل عنوانا دل على محتواه [54].وعنون بعض فصوله بصيغة بدأت بـــ "كيف "[55]" ومتى " [56]" وأين " [57]، وجاءت أكثر الصيغ استعمالا لديه صيغة " كيف ". وهذه الصيغ مفيدة في معرفة أنه أراد أن يجيب عن الأسئلة التي طرحها، والتي تفيد في تفسير الأحداث التاريخية .

---

[42] Susan, Op. Cit , p2

[43]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص5

[44]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص5

[45] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص8 ، 10 ، 15 ،32 ،81 ،144 ،204 ،228 305 ،

[46]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص75 ،44 ؛ريموند اجيل ، تاريخ الفرنجة ، ص54 ، مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص 17

[47] وليم الصوري ،تاريخ الأعمال المنجزة ، ج1 ، ص 133 ،135 . وللمزيد عن المؤرخ وليم الصوري انظر : Cahen Sybel , Op.Cit, p 255 ,256,257 , CL., Op.Cit ,p 17;Thompson, Op.Cit,Vol 1,p 318

[48]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص 8 -27

[49]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية، ص424

[50]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية، ص37

[51]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص40

[52]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص67 -69

[53] المصدر نفسه ، ،ص104-106

[54])ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص 74 ،89 ،94 ، 107 ،120 ، 138 ،171 ، 328 ، 419 ،478

[55] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ،ص54 ، 55 ، 91 ، 239 ، 333 ، 324 ،356 ،370، 376،410 ، 418 ، 441 ،473 ، 486 .

[56])ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص97

[57] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية، ص87

كما أنه دون بعض تواريخ الأحداث بجانب عنوان الفصل؛ وذلك واضحا في قوله:" بدء الاستعداد للمعركة وتنظيم فرق الجيش28 تموز 1098 " ، وقوله : " حصار أنطاكية18 تشرين أول 1097 " [58] ، وهذا يدلل على معرفته في أهمية تحديد العناصر المهمة في تحديد عناوين الموضوعات؛ وهما: الجغرافيا والزمان، ويبدو أنه يعي أن التاريخ يقوم على ثلاثة عناصر هي : التوقيت، والجغرافية، والناس.

وفي إطار حركة التأريخ، فان التفسير الديني يظهر لديه واضحا، وربما يعود سبب ذلك إلى أنه رجل دين كاثوليكي، فدون رواياته من هذه الزاوية، كما تظهر المشيئة الإلهية في رواياته بشكل بارز " تم الصلح بين ريموند والدوق برحمة الرب" [59] وضمن هذا السياق، فإنه يأتي على دور الإنسان في صنع الأحداث التاريخية [60].

ولم تحظ الأسطورة في أعماله بأهمية كغيره من المؤلفات الأخرى التي عالجت الحملة الصليبية الأولى[61]، ويأتي بروايتين مختلفتين أحيانا أو أكثر من ذلك[62] حول حدث واحد ، كما هو أثناء حديثه عن صراع الدوق غودفري اوف بواين " Godfrey of Bouillon " [63]مع (الدب) أثناء رحلة الصيد، وشفائه من المرض الذي ألم به نتيجة ذلك[64]. وتبدو شخصية ألبرت واضحة في أعماله كذلك [65].

وقد قدم رأياً حيال بعض الأحداث، معقبا على المجاعة [66] التي أصابت الصليبيين أثناء حصار أنطاكية[67] بقوله:" أنا أعلم أن الآذان تصعق من سماع معاناة الجوع لدى شعب الرب" [68]. وبين أنه لا يستطيع أن يكتب كل ما حدث مع الصليبيين في الشرق [69]، وهذا في الواقع نظرة صائبة ؛ لأن المؤلف لن يتمكن من الإحاطة بكل تفاصيل الموضوع الذي يكتب عنه لعدة أسباب منها:عدم توافر المعلومات، ولعله طبق ذلك على فترة حكم الملك بلدوين دي بورغ[70] " Baldwin de

---

[58] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ،ص161، 107

[59] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص158 .

[60] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص159 ،160؛ Morris,C., Op. Cit , p.102; SYbel , Op. Cit, p 249

[61] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص11 ،72، 91، 94، 122 ، 156 ؛ Kugler, Op. Cit, p 7

[62] العريني ، مؤرخو الحروب ، ص84

[63] ولد في شهر تموز 1058م /450هـ ، والده الكونت يوستاس ، وأمه إدا ، ويقال اليزا ، تمتع بشخصية قيادة بارزة ، تولى إدارة مقاطعة اللورين السفلى بعد وفاة خاله ، وشارك في الحملة الصليبية الأولى ولعب أدوارا واضحة فيها ؛ واسند إليه حكم مدينة القدس سنة 1099م/ 492هـ وتميز بالتدين والورع والشجاعة والجدية ، توفي في 18 تموز 1100م /493هـ . للمزيد عنه انظر : فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص139، 151 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص176 ،195 ، 444 ، 451 ، 452 ، 453 ،456 ؛ البيشاوي ، الممتلكات الكنسية ، ص61 ؛توديبود ، بطرس ، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، نقله إلى الانجليزية مع مقدمة وهوامش : جون هيوج هيل ولوريتال هيل ، ترجمه إلى العربية : حسن محمد عطية ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 ، ص68 هامش (17) للمترجم ؛ المصري ، أكرم عاطف ، انتهاكات الصليبيين لحقوق الإنسان في بلاد الشام (490 –590هـ /1096 –1194 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، 2019 ،ص38 هامش (3) .

[64]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص46 ، 47 ، 68 . Sybel Op. Cit, p 214

[65]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص104 ؛ Morris,C., Op. Cit , p 102.

[66]أشارات معظم المصادر للمحن ونقص الأقوات التي أصابت الصليبيين أثناء حصار أنطاكية . للمزيد انظر : مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص51 ؛ ريموند اجيل ،تاريخ الفرنجة ، ص141 ؛ فوشيه الشارتري ، ص 112؛ توديبود ، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ص224، 225 ؛ Kugler, Op.Cit ,p81

[67] أنطاكية من المدن الهامة التي تقع شمالي الشام ، بنيت على يد سليوقيوس الأول نيكاتور ، ،تميز بموقعها الاستراتيجي ، وتحصينها الجيد ،وكثرة مزروعاتها ، استولى عليها الإفرنج عام 491هـ/ 1098 م وقاموا فيها إمارة صليبية .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ،ص266،267، 268 ؛ فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص109 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ،ص275، 276 ؛ المصري ، انتهاكات الصليبيين ، ص35 هامش (5) ؛ Kugler, O p. Cit, p70,71,73, 74, 120

[68]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص91

[69]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص104

[70] هو ابن هيو الأول كونت راثيل" Rathel" وأمه مليساندا ، وابن عم غودفري اوف بواين ، شارك في جيش الحملة الصليبية الأولى وتولى حكم كونتية الرها لما يزيد عن ثمانية عشر عاما(1100–1118 م /493–511هـ)، ثم تولى حكم مملكة القدس سنة 1118 م /511 هـ ، ويعد الملك الثاني لمملكة القدس بعد بلدوين

Bourg "، إذ جاء على بعض الروايات التي تتعلق بعهده، بقوله : ملاحقة الفرسان الصليبيين لقطيع من الماشية للبدو، ومقاومة المسلمين للصليبيين عام 1120م/ 514هـ [71].

ثانيا : ميول ألبرت

يظهر ألبرت تعاطفه مع الصليبيين، ويسمي المشاركين في الحملة " بالحجاج " [72]، "شعب الله ، وشعب الرب " [73]؛ وهذا يشير إلى أن ألبرت أسبغ على الحملة الصليبية الصبغة الدينية ، وكساها بثوب الحج. وفي الاتجاه ذاته ، فإنه عند حديثه عن انتصارات الصليبيين على المسلمين يعلل ذلك بدعم " الرب" دون أن يقلل من شجاعة الصليبيين[74]. ويظهر إيمان الصليبيين وتدينهم، ويطفح حديثه عنهم بالإيجابية؛ وهذا نابع من النزعة الدينية لديه . إلا أنه وفي حالات قليلة يشير إلى ما بدر من بعض الجنود من سلوكيات مشينة أثناء تقدم الحملة في أوروبا، أو في بلاد الشام، كالسرقة والزنا، وارتكاب الفواحش[75] وفي المقابل أظهر إعجابه بالقادة والأمراء الفرسان الصليبيين، وأبدى كل تفهم وإعجاب بهم، وذكر أمجادهم، وأضفى عليهم صفات كثيرة كالشجاعة والنبالة والأمانة[76]؛ وهذا يبين تعصبه الواضح لبني جلدته وبخاصة الألمان واللورين[77] .

أما صورة المسلمين عند ألبرت فهي ليست كالصورة التي وردت لديه عن الصليبيين؛ فهو يصفهم بالأعداء، والكفار، والبرابرة، والمجرمين، "وأولاد الزنى "، والجيش الإسلامي عنده "جيش الكفار "، والأتراك عنده شعوب غريبة، والدين الإسلامي عنده " معتقد كافر " ، ويسمي المسجد الأقصى" هيكل سليمان " وهذه تسمية غير دقيقة[78] ولعل هذه النعوت التي أطلقها تنم عن جهله بالدين الإسلامي، وبطبيعة المسلمين، والعداوة التي يكنها للإسلام والمسلمين.

ثالثا: دقة ألبرت في رواية الأحداث التاريخية

تباينت دقة ألبرت في رواياته كما سيتضح؛ فأورد الرؤى وبخاصة حلم بطرس الناسك " "Peter the Hermit[79]، وحلم الفارس إيزلو فون رينزفايلر" "Ezelo Von Renzwiler[80] وهو يميل في أغلبها إلى الخيال. كما أنه يميل إلى الاستطراد وعدم التركيز في بعض أخباره، وبخاصة عند روايته عن بطرس الناسك التي تبين أنه أعطى رسالة المسيح للبابا

الأول ، تميز بحنكته وشجاعته وإخلاصه وتمرسه في فنون الحرب وقيامه بأعمال كبيرة في مملكة القدس، توفي سنة 1131 م /525هـ . للمزيد انظر : فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص155 ، 239 ، 241 ، 250، 275 ، 291 ، 302؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال المنجزة ، ج1، ص195، 569 ، 570 ، 571 ، 572، 573 ، 574 ، 576 ، 584، 586 ،

[71]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص316 –319

[72]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 18 ،24، 42، 62، 251 ؛ Morris,C., Op. Cit , p.104

[73]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 69 ،98 ،

[74]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 81 ، 72 ،226، 100، 265

[75]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 29 ،68، 202

[76]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 87 ، 100، 117، 135؛ Kugler , Op.Cit, p134 , 135

[77]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 135 ، 156 ، 157 ،208، 227 ، 226 ، 268 ؛ ;Suasn,Op.Cit,p 6,Kugler , Op.Cit, p7

[78]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 64 ،68 ،69 ،76،90، 97 ، 135 ،144، 155 ، 165، 319

[79]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 10 ؛ وقد روى وليم الصوري هذا الحلم ، وسماه : "الوحي الذي جاء إلى بطرس" معتقدا بصحتها . انظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال المنجزة ، ج1 ، ص164؛ العريني ، مؤرخو الحروب الصليبية ، ص68

[80]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 149

أوربان الثاني[81] للبدء بالدعوة للحملة الصليبية[82]وهو يميل في أغلبها إلى الخيال . كما أنه يميل إلى الاستطراد،ونقل وليم الصوري هذه الرواية عن ألبرت، ويبدو أنه لم يدقق تلك الرواية [83]، وكذلك رواياته عن مسير الجيش الصليبي عبر أوروبا [84]، وآسيا الصغرى، وعند حديثه عن حصار نيقية[85]، والرمح المقدس[86] وحصار أنطاكية [87] .

لم يكن ألبرت دقيقا في بعض رواياته، كرواية أمير الرّها الأرمني ثوروس " Thoros " [88] الذي طلب من بلدوين"Baldwin " [89] الحضور لطرد الأتراك (السلاجقة) من الرّها[90] والجزيرة الفراتية[91]. والمؤامرة التي وقعت في الرّها ضد ثوروس إذ وصفه " بأنه مكروه وسرق الكثير من الذهب والفضة ، وكان يخرب الأراضي " وأن بلدوين دافع عنه أمام الثوار لكي لا يتم قتله [92].

ويظهر مبالغة في تقدير قوة الدوق غودفري وشجاعته في قتاله المسلمين، وتصويره لقتل فارس مسلم، بقوله: فقد شطره بسيفه نصفين إحداهما سقط على الأرض، والآخر بقي على ظهر الحصان [93]. ويشير في موضع آخر إلى طلب المسيحيين

---

[81] تولى أوربان الثاني (1088 –1099 م / 480–492هـ) كرسي البابوية بعد بابوية فكتور الثالث (1086–1087 م/487–479هـ) ،فرنسي الأصل واسمه أود و دي لايني ،هو تلميذ البابا غري غوري السابع وصديقه ، وهو الذي وضع الحروب الصليبية موضع التنفيذ ، وكان دبلوماسيا ، قوي الحجة والإقناع ، وأعلى من شأن الكنيسة والبابوية من خلال أعماله الإصلاحية . فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص79 ، 88 هامش (1)؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص167 ، 168 ؛ توديبود ، تاريخ الرحلة ، ص 65 هامش (4) للمترجم .

[82] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص11 ؛ 226 , 210 Sybel , Op.Cit, p ؛ العريني ، مؤرخو الحروب ، ص77.

[83] وليم الصوري ، تاريخ الأعمال المنجزة ،ج1 ، ص165

[84]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص12 ، 13 ، 14 20 ،28 ،32 ، 35

[85]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص22 ،38 ،44 ،45 ،46 ؛ العريني ، مؤرخو الحروب الصليبية ، ص70، 71 ؛ Sybel , Op. Cit, p 214 ؛ ومدينة نيقية هي إحدى مدن أسيا الصغرى ، اتخذها سلاجقة الروم عاصمة لهم ، وتتميز بموقعها الاستراتيجي ، وخصوبة تربتها . وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص229 ،230 ؛ توديبود ، تاريخ الحملة ، ص71 هامش (29) للمترجم .

[86]يشير ألبرت فون ا خن ، إلى أهمية الحربة المقدسة التي عثر عليها حول أنطاكية ، وهذا بعيد عن الواقع والحقيقة التاريخية ، ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص208 ؛ وانظر : ريموند أجيل ، تاريخ الفرنجة غزاة ، ص202 ؛ مجهول ، أعمال الفرنجة، ص83 ، 84 ؛ Kugler , Op. Cit, p130, 146

[87] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 61 ، 62 ،68 ، 69 ،74، 77 ، 78 ،80

[88]ثورس بن هيثوم ، ارمني الأصل ، وكان حاكما لمدينة الرها باسم الإمبراطور البيزنطي ، وكانت تربطه علاقات مع السلاجقة ، قتل عام 1098 م /491هـ للمزيد انظر متى الرهاوي ،تاريخ متى الرهاوي ، 73 ،87 ، 88 ؛ فوشية الشاتري ، تاريخ الحملة ، ص106،107، 108؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1ص267 ،268، 269 ، 478 .

[89] بلدوين الأول هو ابن الكونت يوستاس ووالدته إدا وفي قول أخر اليزا ، وشقيق الدوق غودفري ، تولى دوقية اللورين السفلى ، ويعد من ابرز قادة الحملة الصليبية الأولى ، وتمكن من تأسيس إمارة الرّها الصليبية سنة 1098م/ 491هـ، ومن ثم اختير ملكا على مملكة القدس عقب وفاة أخيه غودفري سنة 1100م/ 493هـ ويعد المؤسس الحقيقي لها ، ويتميز بالنشاط والشجاعة ، توفي سنة 1118 م / 511هـ في الفرما . للمزيد انظر : فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص106–155،108 ، 160،166 ، 212، 234 ، 236 ؛ وليم الصوري ، ج1 ، ص195 ، 268 ،269، 451، 452 ،478 ، 488 ،568 ؛ توديبود ، تاريخ الرحلة ، ص68 هامش (18) للمترجم ؛ المصري ، انتهاكات الصليبيين ، ص35 هامش (1)

[90] للمزيد عن السلاجقة (الأتراك) انظر : العنزي ، سعداء بشير ، الحملة الصليبية الأولى وهجرات السكان في بلاد الشام ، (490–520هـ/ 1097–1126م) ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد43 ، 2017 ،ص281، هامش (1) . والرّها إحدى مدن ديار مضر في الجزيرة الفراتية ، وتمتاز بمساحتها الواسعة ويقع إلى الشمال والغرب منها نهر الفرات وتكونت فيها أول إمارة صليبية عام 1098م/ 491هـ . للمزيد انظر الرويضي ، إمارة الرّها ، ص82 ،95 –97 ؛ 201 وما بعدها

[91]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص52 ،53 ؛ K u gler , Op. Cit, p 58,59 ؛ للمزيد من التفاصيل عن الجزيرة الفراتية وحدودها ومدنها وديارها، انظر : الرويضي ، إمارة الرّها ، ص76 وما بعدها .

[92]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 54؛ Kugler, Op.Cit, p 59, 60

[93]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 72

الشرقيين في بيت لحم[94] من الدوق غودفري، " الإسراع بالقدوم وإنقاذهم؛ لأنهم خائفين من غدر المسلمين بهم"[95]. وهذه الرواية لا أساس لها من الصحة؛لأن المسيحيين الشرقيين تم معاملتهم معاملة حسنة من جانب المسلمين ، فهم أهل ذمة .

وأشار إلى أسر قاضي مدينة قيسارية[96] وطلب الملك بلدوين مبلغ كبير من المال ليبقي على حياة القاضي، دون أن يشير إلى اسم القاضي وقيمة المبلغ [97] ، وهذا بعيد عن الحقيقة التاريخية والواقع، وربما جاء هذا من تعدد رواته الشفهية، كما أنه يأخذ الروايات مع اختلافها في ذكر الخبر التاريخي الواحد وبدون تدقيق[98] . أضف إلى ذلك أن معظم المصادر اللاتينية التي تناولت الحملة الأولى اتصفت بهذه السمات [99].

رابعا: مصادر معلومات ألبرت:

إن بدء تدوين ألبرت لمؤلفه تزامن مع عودة المشاركين في الحملة الصليبية الأولى إلى أوروبا،من عساكر ورجال دين وتجار[100]حيث استمع إليهم وسجل ملاحظاتهم ، ووظفها في مؤلفه [101]، ولذلك شكلت الروايات الشفهية لشهود العيان ما نسبته 80% من مصادر ألبرت؛ويدلل على ذلك كثرت إشاراته إلى الأشخاص الذين استفاد منهم، وهم شهود عيان [102]، بقوله : " كما أخبرنا بعض الشهود بهذا " [103]، وقوله :"وروى الشهود " [104] وكذلك قوله : "حسب رواية الذين كانوا معه " [105]، وقوله :"وحسب أقوال شهود كانوا حاضرين آنذاك.."[106]؛ ولعل الاستشهاد الأخير يبين أنه استفاد من أشخاص شاركوا في الأحداث، وهذا يعطي رواياته أهمية لواقع الأحداث التاريخية والحقيقة التاريخية النسبية[107] ولكن بحذر وتدقيق ومقارنتها مع روايات المصادر الأخرى للوصول للحقيقة .

ومن جهة أخرى، فإن ألبرت قيّم مصادره الذين روى عنهم،وأسبغ على بعضهم صفة الصدق، كقوله :"وكما عرفت من أخوة صادقين " [108] " وهم من الشهود الصادقين "[109]، ولكنه لم يبين أسماء رواته، وكان بالإمكان منح فرصة للقارئ تسمح له الاطمئنان لصحة ما يقول لو أنه ذكر أسماء مصادره الصدوقين .

---

[94]بيت لحم مدينة قرب مدينة القدس عامرة في الأسواق وفيها ولد المسيح عليه السلام للمزيد انظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابن أبي عبدا لله ، (ت676هـ / 1228م) ، معجم البلدان، ط1 ، 7أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، 1977 م ، ج1 ، ص521

[95]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 130

[96]تقع مدينة قيسارية على ساحل البحر المتوسط ، وهي من أمهات المدن وتشتهر بخصوبة تربتها وحصانتها واستولى عليها الصليبيون سنة 494هـ / 1101 م . للمزيد انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ،ص421 ؛ ابن شداد، عز الدين أبي عبدا لله محمد بن علي بن إبراهيم (ت 684هـ /1285م) ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تاريخ لبنان والأردن وفلسطين ، ط1 ، تحقيق سامي الدهان ، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، 1962 ، ص250، 251 ؛ حسن عبدا لوهاب حسين ، تاريخ قيسارية الشام ، ،ص 56 ،71، 72 .

[97]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 198 ، 199 ؛ حسن عبد الوهاب حسين ، تاريخ قيسارية الشام في العصر الإسلامي ، ص20، 21

[98]الرويضي ، إمارة الرّها ، ص35 ؛ Susan , Op.Cit,p4

[99]SYbel ,Op. Cit, p238

[100] Cahen , Cl , Op .Cit, p 12

[101] Susan, Op .Cit ,, p–3

[102] Morris , C., OP.Cit , p.101 ; Sybel. , Op.Cit ,p206 ,207,208 ؛ جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ، ص12؛ الرويضي ، امارة الرّها ، ص35 ؛ البيشاوي ، الممتلكات الكنسية ، ص35

[103] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص29

[104]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ،ص46

[105]) ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 91

[106]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص144

[107] Kugler , Op. Cit, p 4

[108] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 156

[109] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص207

وتجسدت مصادره في الروايات الشفهية التي سمعها من المشاركين في الحملة الصليبية وشهود عيان، بقوله: " وسمعت " [110].ونقل بعض رواياته عن : تقارير ورسائل ومراسيم[111] وصلت إليه،وكان قد اطلع عليها من مصادر كنسية وحكومية بحكم وظيفته الدينية ، ومن ذلك قوله :" حسب تقارير وصلتنا " [112]. ويذكر كوجلر" أن ألبرت استفاد من تقرير شاهد عيان "متزامن ومشارك ومن قبله.." [113] ؛ دون أن يصرح من هو،وهذا الرأي ثبت صحته عند تدقيق نصوص روايات بعض مصادر الحملة الأولى ومقارنتها مع نصوص ألبرت ،كما سيرد لاحقا في هذه الدراسة.وقول ألبرت كذلك "ورسالة فحواها" [114]،وهذا يدلل على اطلاعه على نصوص هذه الرسائل،وإشارته إلى رسالة الكونت بلدوين أوف بورغ للملك بلدوين الأول[115]. وما يميز هذه التقارير والرسائل غزارة معلومات بعضها، وهي الأكثر نقلا .

وقد استفاد ألبرت من الأشعار والأغاني التي أداها شعراء مناطق أوروبا،وبشكل خاص الفرنسيين في وصفهم للمعسكرات الصليبية،فنقلت هذه الأشعار والأغاني إلى أوروبا الغربية وتغنوا بها، وأصبحت جزءًا من تراثهم الشعبي، حيث صورت إنجازاتهم وانتصارات الجيش الصليبي[116].

واستفاد ألبرت من المؤلفات الأدبية المكتوبة المتعلقة في المقطوعات الشعرية والنثرية[117]، فقد أشار مرة واحدة للمؤرخ اليوناني هيرودوت "Herodotus" (485 – 425 ق.م) صاحب كتاب"التاريخ"[118]ويذكر بعض المؤرخين أن ألبرت استفاد من كتاب " تاريخ لوثارينجي المفقود " ويبدو أن هذا الكتاب احتوى على معلومات غير دقيقة مما انعكس على مصداقية بعض روايات مؤلف ألبرت [119]. وضمن ألبرت مؤلفه روايات المؤرخين الذين شاركوا في الحملة الصليبية الأولى أمثال : ريموند أجيل " Raymond of Aguiles " الذي ينتمي إلى مقاطعة اللوار الأعلى،صاحب كتاب " تاريخ الفرنجة الذين استولوا على بيت المقدس " ، وهو من رجال الدين والفرسان المقربين لـ " الدوق ريموند سان جيل Raymond of San Agiles" كونت تولوز (ت1105م / 498 هـ) [120] . وما يؤكد أن ألبرت استفاد من مؤلف ريموند أجيل، أن ريموند أنهى تأليف كتابه سنة 1102 م/495 هـ،وهذا أتاح لألبرت فرصة الاطلاع عليه والإفادة منه[121] فجاءت رواياتهما متشابهة[122] .

---

[110] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص205

[111] جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ، ص13؛ 226 ,Sybel , Op. Cit , p 131,132 ؛ البيشاوي، الممتلكات الكنسية ، ص35

[112] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص156

[113] Kugler ,Op. Cit ,p4

[114] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص285؛ ويشير بعض المؤرخين إلى أن الرسائل كانت تأتي من المشاركين في الحملة إلى الكنيسة التي تتولى نشرها في كافة أنحاء أوروبا الغربية ، مؤرخو الحروب الصليبية ، ص13؛ SYbel , Op. Cit, p131, 132

[115]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص294 .

[116] Cahen, Cl, Op. Cit , p13,14; Kugler , Op. Cit , p 4, 5, 34 ,35

[117] Susan, Op. Cit ,p4

[118] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص128 ؛ وعن المؤرخ هيرودوت انظر : لطفي عبدالوهاب يحيى ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1994 ، ص60 ،61

[119] Susan, Op .Cit , p–3 ; Morris, C., Op. Cit , p101;Kugler, Op .Cit, p 4–5

[120]للمزيد انظر ريموند اجيل ، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، ص 23 ،30 ، 39، 41 ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص198 ؛ توديبود ، تاريخ الحملة ، ص83 هامش (2) للمترجم ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص217 ؛رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ،ج1 ،ص 489 ؛ المصري ، أكرم عاطف ، انتهاكات الصليبيين لحقوق الإنسان في بلاد الشام (490 –590هـ /1096 –1194 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، 2019 ، ص22 .

[121] ريموند أجيل ، تاريخ الفرنجة ، ص40 ، 262

[122]قارن روايات ريموند ، تاريخ الفرنجة ، ص77 ، 85 ، 105 ،106، 119، 141، 164 ، 165، 216، 217 ، 235 ،236، 247 ؛ وروايات ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 38 ،60 ، 74 ، 68، ، 84،85، 101، 102 ، 120 ، 121 ، 125، 126، 143 .

وكان لروايات المؤرخ المجهول في كتابه أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس حضورها في مؤلف ألبرت فون أخن ؛ ولا تتوافر عن المؤرخ المجهول أية معلومات،ولم يُكشف القناع عنه ، وكل ما هو معروف عنه[123]أنهنورماندي من أعيان القرن الثاني عشر الميلادي /السادس الهجري، رافق الأمير بوهيمند النورماندي" Bohemand Of Normandy " في الحملة الصليبية الأولى[124]،وتظهر صورة بوهيمند لديه بشكل زاهي[125] . وتكمن قيمة مؤلفه أنه شاهد عيان ومشارك في الحملة الصليبية الأولى[126] ،وكان قريبا من القادة الصليبيين صانعي القرار، فكان شاهد عيان لما يجري من أحداث .[127]ولذلك جاءت نصوص روايات المؤرخ المجهول تتشابه مع نصوص روايات ألبرت في الكثير من الجوانب، وحتى في المصطلحات، وهذا يؤكد أن الثاني استفاد من الأول[128].

واطلع ألبرت على مؤلف "فوشيه أوف شارتر " "Fulcher of Chartres"[129] المسمى بـ" تاريخ الحملة إلى بيت المقدس" " History of The Expedition to Jerusalem" وكان فوشيه قد أنهى مؤلفه في حوادثه سنة 1126م /520هـ[130] . ينحدر فوشيه من أصول فرنسية من مقاطعة شارتر كما يتضح من اسمه، وكما بين هو في مؤلفه[131]،وهو رجل دين؛ القس الخاص لبلدوين دي بواين ورفيقه كما يشير[132] . وكان قد رافق في بدء الحملة كل من : روبرت النورماندي " Robert Of Normandy" ، وستفين كونت بلوا " Stephen Count Of Blois"[133]، كما كان مشاركا في الأحداث، وشاهد عيان لها[134].

وما يدلل على أن ألبرت اطلع واستفاد من مؤلف فوشيه تشابه عنوان كتاب ألبرت " تاريخ الحملة إلى القدس أو تاريخ الرحلة إلى القدس" [135]وعنوان مؤلف فوشيه " تاريخ الحملة إلى القدس ".[136]وكذلك قول فوشيه : "...لكي أقص بوضوح لمن لا يعلمون قصة رحلة أولئك الذاهبين إلى بيت المقدس "[137] ، وكذلك قول ألبرت فون أخن :"وأحكي كيف أن الأمراء والفقراء

---

[123]مجهول ، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ط1 ، ترجمة : حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، د. م ،1958 ،(المقدمة) ص6

[124]مجهول، أعمال الفرنجة ، ص11(المقدمة) ؛Kugler , Op . Cit, p 11؛ وبوهيمند هو الابن الأكبر لروبرت جيسكارد ، من النورمان ، أمير ترانتو ، ويعد من أشهر الشخصيات الصليبية في الحملة الصليبية الأولى لعب أدوارا مميزة في حصار أنطاكية ، وتولى إمرتها . وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ص211 هامش (2) ، 235 ، 236 ؛ تودبود تاريخ الرحلة ، ص 91،هامش (22) للمترجم ؛ المصري ، انتهاكات الصليبيين ، ص21 هامش (1)

[125]مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص52 ،49 ،68 .

[126] Thompson , Op .Cit ,p 313

[127]مجهول ،أعمال الفرنجة ، ص36 ،60 ،68 ،69 ،

[128] قارن روايات المؤرخ المجهول ، أعمال الفرنجة ،ص 23 ، 19 ، 33 ، 38 ، 49 ، 63 ، 112، 114، 115، 116،118،119 ؛ وروايات ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ترجمة : سهيل زكار ، ج51 ، ص21،20،32 ،37،38،46 ، 48،60 ، 61 ، 68 ، 124 ، 129، 137، 142 ، 143

[129] للمزيد من المعلومات عن فوشيه الشارتري انظر الدراسة المركزة التي أعدها : Harold S.Fink كمقدمة للترجمة التي كتبها لكتاب فوشيه ، تاريخ الحملة ، 23 وما بعدها ؛ المصري ، انتهاكات ، ص24

[130]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص309

[131]فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة، ص90 ،157؛ رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية،ج1 ،ص490 ؛ Sybel , Op. Cit , p 181

[132]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص 108 ،

[133] فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص92 ،93 ،113 ، 143 ، 186 ؛ Sybel , Op.Cit, p 181 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص176 ، 225 هامش (1)

[134]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص 75 ، 90 ، 103 ،105 ، 106 ، 162 ،180 ؛ ;Thompson , Op.Cit,P313; Sybel ,OP. Cit, p 181

[135]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص8

[136]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص21

[137]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص 89

تركوا وطنهم وعائلاتهم ..وأن أكتب بحساسية الجهود والتعب والإيمان..."[138]. وكليهما غطيا الفترة التي تلت استيلاء الصليبيين على القدس[139]؛فتوافق عدد من نصوص كل منهما في عناوين وفحوى الروايات [140] .

واستفاد ألبرت أيضا من كتاب بطرس توديبود " Tudebod " " تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس " Historia de HierosolymitanoItinere"[141] أحد مؤلفات الحملة الصليبية الأولى ولا تتوافر عنه إلا معلومات قليلة [142]. وصاحب الكتاب رجل دين،شارك في الحملة،أنهى تدوين مؤلفه سنة 1111م / 505 هـ. وكان توديبود قد استفاد من كتاب ريموند أجيل المشار إليه آنفا[143] ولذلك جاءت رواياتهم الثلاثة متشابهة.وأطلع ألبرت على مؤلفات أخرى غير المؤلفات المذكورة أنفاً، ومع ذلك فإنه لم يشر لتلك المؤلفات في كتابه [144] .

المبحث الخامس: أهمية أعمال ألبرت

تكمن أهمية كتابات ألبرت في مجموعة مسائل حول الصراع الإسلامي الصليبي، أهمها : مصادر ألبرت؛ التي تم مناقشتها ، والتي تبين أنه عاد إلى مؤلفات أولية، وأنه روى عن شهود عيان شاركوا في الحملة[145] ، ووظفها في مؤلفه؛ مما أسبغ عليه قيمة كبيرة. والمادة العلمية التي ضمنها ألبرت في مصنفه سواء في محتواها أو أصالتها ودقتها، واتضح ذلك فيما عرض سابقا ، وفي الآتي :

أولاً: عنايته بالتوقيت للأحداث التاريخية

جاء ألبرت على توقيت الأحداث التاريخية؛ إذ وردت لديه بصيغ مختلفة، فيذكر السنة التي وقع فيها الحدث، كقوله: "في عام 1110 " [146] وأرخ باليوم والشهر والسنة، فقد ذكر:"جرت في الأول من تموز عام 1097م " [147] ، وقوله : "في 28 تموز 1098م " [148]. واستعاض عن ذكر التوقيت في بعض الأحيان بعبارة:" وفي هذا الوقت .." [149] اعتمادا على ذكره للسنة التي وقع فيها الحدث في موقع سابق في كتابه .

ويؤرخ ألبرت أحيانا بذكر الشهر فقط كقوله: "وفي هذا الشهر سبتمبر/ أيلول "[150] ،ويقرن تواريخ الإحداث بما يماثلها من مناسبات دينية عند المسيحيين كقوله : "حدثت المعركة في يوم 12 أغسطس /أب 1099 م الموافق ليوم عيد القديس مارجريس "[151] ، وقوله : "وجاء يوم الاعتراف في 18 ابريل / نيسان 1101 م والاحتفال بذكرى العشاء الأخير"[152] . وأرخ

---

[138]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص8

[139]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص 140 وما بعدها ؛ ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص240 ،272 ،280 ، 317 ، 409 ،471 ،509 ،526 ؛ Thompson , Op.Cit ,P 313, 536،

[140]قارن روايات فوشيه ، تاريخ الحملة ، ص 91 ، 97 ، 98 ، 107 ، 134 ، 135 ، 137 ؛ وروايات البرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 9 ،37 ، 38 ، 39 ، 53 ، 135- 139 ، 143

[141]توديبود ، تاريخ الرحلة ، صفحة الغلاف ؛وانظر : المصري ، انتهاكات الصليبيين ، ص23

[142] Sybel ,Op. Cit, p 160؛ العريني ، مؤرخو الحروب الصليبية ، ص45 ؛ المصري ، انتهاكات الصليبيين ، ص23

[143]توديبود، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، ص19 ، 27 ، 31 ؛ Sybel , Op.Cit ,p 160, 161

[144]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ج51، ص 144 ،153 ، 168 ، 198 ، 213 259 ،305 ،318

[145] Kugler, Op. C it,p.4

[146]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص289

[147]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 45 وانظر ص128 ، 129 ،133 ، 202

[148] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص99

[149]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ص116

[150]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص117

[151]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص156 ، 318

[152]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص194

في سنوات حكم ملوك مملكة بيت المقدس وعمر المملكة؛ كقوله: وفي السنة الأولى لحكم بلدوين في شهر سبتمبر/ أيلول 1101" [153] وقوله " في السنة الأولى من عمر مملكة بيت المقدس"[154]، ومن جهة أخرى، فإنه يذكر تواريخ الأحداث بالأيام فقط كقوله:"ودارت معركة حامية يوم الجمعة "[155]، ووقّت بعض الحوادث بصياح الديك الأول على حد تعبيره [156]، وأرخ بالفصول الأربعة، كقوله :" اشتد الحصار على مدينة دورازو[157] في فصل الربيع " [158].

يتضح مما سبق أن ألبرت اعتنى بذكر تواريخ بعض الأحداث لما لها من أهمية في التأكيد على مصداقية الأحداث التي وردت في ثنايا مؤلفه، ولجأ في بعض الأحيان إلى التعميم دون تحديد تاريخ معين للأحداث؛كقوله : " في فصل الربيع" [159].

وقد جانب الصواب كل من: فون سيبل والعريني حينما ذكرا أن ألبرت أخطأ في تحديد سنة استيلاء الصليبيين على مدينة طرابلس[160]فقد ذكر سنة 1108م / 501 هـ، والاستيلاء على صيدا سنة 1109م/502 هـ [161] ، وأورد ألبرت نصا هو :" وبعد مرور سنة من غزو مدينة طرابلس أي في عام 1110" [162]، ومن خلال هذا النص يتضح أن الصليبيين استولوا على المدينة سنة 1109م /502هـ وهذا يتفق مع ما جاء في معظم الروايات التي ذكرت هذا الحدث[163]. وأشار ألبرت إلى حصار الملك بلدوين وجنوده لمدينة صيدا في أيلول / سبتمبر1110م، وفتحت مدينة صيدا أبوابها في 5 كانون أول / ديسمبر 1110م ، وهذا يتفق مع المصادر الأخرى التي أشارت إلى هذا الحدث، والذي يقع في سياقه الصحيح [164].

ولم يكن ألبرت دقيقا في بعض تواريخ الأحداث التي أوردها، وقد خالف المصادر الأخرى فقد أشار إلى حصار مدينة بيروت[165]في شهر كانون أول/ ديسمبر 1110م،وتم السيطرة عليها يوم الجمعة 27 أيار / مايو 1110م [166] ،مع أن المصادر أشارت إلى أن الحصار استمر من شهر شباط إلى 13 أيار / مايو 1110 م[167]وهذا هو التاريخ الصحيح. كما أن ألبرت لم يكن دقيقا في إشارته إلى سقوط حصن الأثارب سنة 1111م[168]، حيث ذكرت بعض المصادر أن سقوطه كان في سنة 1110م

---

[153] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص204

[154]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص211

[155]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص207، 208

[156]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص242

[157]للمزيد عن مدينة دورا زو التي هي إحدى المدن البيزنطية ، انظر : ريموند أجيل ،تاريخ الفرنجة ، ص65 ، حاشية رقم 18 .

[158]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 270

[159]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص270

[160]طرابلس مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين اللاذقية وعكا للمزيد انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص216

[161]العريني ، مؤرخو الحروب الصليبية ، ص75 ؛ Sybel , Op.Cit, p220

[162]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص473 ؛ لكنه لم يحدد الشهر الذي تم فيه الاستيلاء على المدينة .

[163]وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ،ج 1، ص 533؛ سعيد عاشور ، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ، ط3 ، جزءان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 ج1 ، ص361 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية، ج2 ، ص113

[164] ابن القلانسي ، أبو يعلى حمزة (ت 555هـ / 1160م) ذيل تاريخ دمشق ،ط1 ، طبع بمطبعة الإباء اليسوعيين، بيروت، 1908 ،ص171 ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص 216 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج2 ، ص 150، 151

[165]بيروت مدينة مشهورة على ساحل البحر الأبيض ا لمتوسط ويقع بالقرب منها صيدا وهي اليوم عاصمة دولة لبنان . للمزيد انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1 ، ص525

[166]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص284 ، 285 .

[167] فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص213 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج2 ، ص149 ، 150 ؛ سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1 ، ص301

[168]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص297 ، 298 ؛ وحصن الأثارب قلعة بين حلب وأنطاكية تبعد عن حلب ثلاثة فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ،ص89 ؛ العنزي ، الحملة الصليبية الأولى ، ص 262 ، 287 هامش (42)

/503هـ [169]. وأشار ألبرت إلى سقوط قيسارية في 7 حزيران 1101م /9 شعبان 494هـ، والثابت في المصادر أن تاريخ سقوطها بيد الصليبيين كان في عام 1102 /495 هـ [170]. ولعل عدم دقته في تحديد أوقات بعض الأحداث نابع من مصادره؛ ففوشيه الشارتري لم يذكر سقوط حصن الاثارب[171]، وكذلك حادثة هجوم المسلمين على الصليبيين في عهد الملك بلدوين الثاني [172] ويبدو أن ألبرت اعتمد في ذلك على مصادر شفهية.

ويؤخذ على ألبرت عدم ذكره تواريخ بعض الأحداث في عدد من رواياته[173]،كالمعاهدة مع الأمير فخر الملك بن عمار[174]،ومقتل اثنين من مبعوثي الخليفة الفاطمي من قبل الصليبيين [175]، وحريق غور الصافي[176] في جنوبي الأردن[177]، وحريق الفاطميين لكنيسة القديس جورج في اللد[178]، ومحاصرة الأمير رضوان للإعزاز[179]. ومن جانب آخر، فقد كان التسلسل الزمني لديه مشوشا ، وبخاصة الأحداث التي حدثت في عهد الملك بلدوين الثاني [180].

ثانياً: اهتمامه في الأعداد

لم يغفل ألبرت الأعداد في رواياته للمشاركين في الحملات والمعارك، وكان معتدلا في إيراد قسم منها، فقوله :"وبلغ مجموع هذا الجيش تقريبا ثلاثين ألف رجل قوي، دخلوا ارض البلغار"[181]، وقوله : "ومعه مائتان من الجنود الرجالة " [182]. ومال للمبالغة في بعضها الآخر، كقوله : " وجمعوا أي الحجاج، ألف رأس تركي مقطوع وضعوها في أكياس وحملوها على عربات إلى المدينة الساحلية "[183]، وقوله: "وذبحوا كل الكفار"[184]، وقوله :"ومعه جنود عددهم كالرمال في البحر"[185]. كما

---

[169]ابن ألقلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،ص170 ؛ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت 630هـ/1233م) الكامل في التاريخ ، ط1 ، 12 جزءا ، دار صادر ، بيروت ،1979 ، ج10 ، ص481 ؛ سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ،ج1 ، ص408

[170] يشير ألبرت إلى أن الملك أقام في المدينة من 9 ولغاية 24 حزيران . ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص 199 في حين يذكر فوشيه الشارتري ان الملك بعد سقوط المدينة في 7حزيران ذهب إلى الرملة مع جنده وأقام لمدة أربعة وعشرين يوما . تاريخ الحملة ، ص 172 ، ومن ذلك يتبين الاختلاف في الرواية وعدم دقة ألبرت في ذلك ؛ وانظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص 495 ، 496 وما بعدها ؛ حسن عبد الوهاب حسين ، تاريخ قيسارية ، ص21 ؛ Sybel , Op. Cit, p 242

[171]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص218 ،219

[172]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص241 وما بعدها

[173]جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ، ص13

[174]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص125؛ للمزيد عن فخر الملك أبو علي بن عمار (1099– 1108م / 492 –501 هـ) صاحب طرابلس ويتميز بالشجاعة والإقدام للمزيد انظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748 هـ /1374م) ، سير أعلام النبلاء ، ط1 ، 25 جزء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984 ،ج19 ،ص 311 ؛ سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1 ، ص344 .

[175]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص139 ، 140

[176]إحدى المناطق التي تقع جنوبي الأردن وتتبع إداريا في الوقت الحالي إلى محافظة الكرك ، وتشتهر بزراعاتها المختلفة .

[177]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص191

[178]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص222

[179]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،، ص 110، 111

[180]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص317 ، 318 ؛ Suasn, Op. Cit, p5 ,6

[181]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص205

[182]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص14

[183]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص40

[184]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص143

[185]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص39

أن ألبرت لم يحدد في رواياته الأعداد ومال إلى التعميم، كقوله:" فاصطحب معه عددا من النبلاء "[186]، وهذا يبين انه لا يدقق في بعض الأرقام التي أوردها في رواياته، ولم يتأكد من صحتها، ويتشابه في هذا الأمر مع المصادر اللاتينية والعربية[187] .

وغالبا ما يميل إلى إظهار التفوق العددي للمسلمين على الصليبيين ليثبت شجاعة وقوة الصليبيين، كقوله: "وكان عدد جنود الكفار من عرب وسودان ثلاثمائة ألف رجل بينما عدد جنود المسيح عشرون ألف"[188]. وهذا يتطلب من الباحث وجوب فحص وتدقيق هذه الأرقام عند التعامل معها، للتأكد من مصداقيتها للوصول إلى أرقام تكون أقرب إلى الواقع [189].

ثالثاً : قيمة كتاباته في تأريخ الصراع الصليبي الإسلامي

تكمن أهمية كتابات ألبرت أن مؤلفه حفظ معلومات في غاية الأهمية عن الصليبيين والمسلمين في فترة الدراسة [190]، كتعرضه لجنسيات المشاركين في الحملة الصليبية الأولى من الأوربيين،كالألمان واللمبارديين، والنورمان، والفرنسيون، والأسبان، واللورينيين، والبافاريين، والايطاليين[191]. وأشار إلى أنهم على المذهب " الكاثوليكي " [192]، وأظهر مشاركة وأعمال كل من الرجال النساء والأطفال في الحملة، ويبدو أن لديه فهما حقيقيا لمشاركة هؤلاء في الحملة[193].

وتكمن أيضا أهمية مؤلفه في إبراز أعمال القديسين، في حملة العامة التي يسميها "الحملة الأولى"[194]، فقد ذكر القديس بطرس الأميني(الناسك) ، وبين أنه ولد في مدينة أميناس غربي فرنسا، وبين أنه عمل في الوعظ ، وكان خطيبا مفوها، له دور بارز في الحملة الصليبية، كما توسع ألبرت في بيان هذه الأدوار، ودونها في مقدمة كتابه[195].وقد أشار كل من فوشيه وبطرس توديبود، والمؤرخ المجهول لذلك باختصار[196]. وبين ألبرت أدوارا القديس غوتشولك" Ghutshulk " الألماني من منطقة الراين في الإعداد للحملة ومرافقته لها، حيث كان خطيبا بارزا[197]وبين دور الأسقف أدهيمار" Adhimar "المندوب البابوي في الحملة ، وبين خطبه ووعظه للجيش الصليبي أثناء تقدمه للقدس .[198]

---

[186]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص160

[187]توديبود ، تاريخ الرحلة ، ص141، 313 ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص98 ،124 ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص134 ،138 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج10، ص343 ،393

[188]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص156

[189] Kugler, Op.Cit, p 167 ,168,169,

[190]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص11 ،12، 38 ،44 ،102 ، 121 ، 143، 155 ، 181

[191]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص29 ، 65 ،204 ،205 ، 206 ؛وانظر وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص176 Morris ,C., OP. Cit, p.103.

[192]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص56

[193]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ،ص44 ، 55 ، 60 ، 65 ، 134 ؛ Suasn,Op. Cit,p9

[194]المألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص32

[195]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 8 ومابعدها ، وانظر صفاته ص21 ؛ وقارن أعماله في : انا كومنينا، الكسياد ، ط1 ، ترجمة : حسن حبشي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004 م ، ص390 وما بعدها ؛ وللمزيد عن شخصية بطرس الناسك ودوره في الحملة الأولى ، انظر : ريموند اجيل ، تاريخ الفرنجة ، ص82 هامش رقم (6) للمترجم ؛ محمد محمد مرسى الشيخ ، حملة بطرس الناسك الصليبية في ضوء كتابات انا كومنينا، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ،ع2 ، 1978 ،ص300 وما بعدها ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص189 ، 192 وما بعدها ؛ ميشيل بالار ، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني ، ط1 ، ترجمة بشير السباعي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،القاهرة ، 2003 ، ص ، 72، 73 ؛ Morris ,C., P.103

[196]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ،ص91 ؛ توديبود ، تاريخ الرحلة ، ص61،62 ؛ مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص18 ،19؛ وتوسع وليم الصوري في الحديث عن بطرس الناسك اعتمادا على مصادره ومنها كتابات ألبرت فون أخن . للمزيد انظر تاريخ الأعمال المنجزة ، ج1، ص162 ، 163

[197]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص28 ، 29 ، 32 ؛ Kugler, Op. Cit, p11

[198]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص57، 59

اتخذ ألبرت كغيره من المؤرخين المعاصرين للحملة الصليبية الأولى الدوق غودفري (ت 1100م /494 هـ) بطلا لأعماله في مؤلفه[199]؛ حيث احتل مكانة خاصة لا مثيل لها في مؤلف آخر[200]، فقد وصفه بأنه " صاحب اللورين وأمير قصر بوللیون. والرجل القوي صاحب الإرادة الصلبة.. وأعظم إنسان في مدينة القدس.. البطل المسيحي النبيل، والقائد والسيد النبيل "[201] وأبرز أعماله وأقواله وجهوده أثناء قيادة الحملة في أوروبا[202]،وآسيا الصغرى، وحصار نيقية[203]وحصار إنطاكية[204]، وبين دوره أثناء تقدمه في الحملة في أراضي بلاد الشام [205]وخلال فترة حكمه لمدينة القدس[206].

وخصص في مؤلفه حيزا لبيّان أدوار الأمير بلدوين البولوني في الحملة الصليبية الأولى وبخاصة دوره في تأسيس إمارة الرّها الصليبية[207]،ومملكة بيت المقدس بعد أن نُصِّب ملكا عليها سنة1100م/494 هـ [208]، ودوره في الاستيلاء على مدن الساحل الشامي [209]، وغزو مدينة الفرما المصرية[210].

ولم يغفل ألبرت دور بوهيمند بن روبرت جيسكارد في الحملة وحصار أنطاكية وتوليه إمارتها[211]، ويصفه بأنه "رجل ذكي جدا" [212]. وإشارته إلى بقية الأمراء الصليبيين وإسهاماتهم، فقد ذكر تنكريد بن أودو " Tancrede bin Odo " (ت1112م / 506 هـ)ووصفه " بالفارس الشجاع "[213]. وهارتمان من سوابيا " Hartman Of Swabia" في ألمانيا[214]، وروبرت

---

[199]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 32 وما بعدها ، وللمزيد عنه من حيث ولادته ونشأته واشتراكه في الحملة ، انظر : ميشل بالار ، الحملات الصليبية ، ص ، 73 ،74 ؛ Sybel, Op .Cit, p207 ; Kugler , Op. Cit, p 6 ؛ لقد اتخذ مؤرخو الحملة الصليبية الأولى رموزا من الشخصيات القيادية لمؤلفاتهم، فقد اتخذ فوشيه الشارتري من بلدوين دي بواين(البولوني) شخصية بارزة لكتابه، واتخذ مؤلف نورمندي مجهول من بوهيمند بن روبرت جيسكارد رمزا لكتابه وكذلك ريموند اجيل الذي اتخذ من سيد بلاده رمزا لكتابه.

[200] Morris,C., Op. Cit , p 110 ; Thompson, Op.Cit,Vol,1,p.313

[201]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 38 ، 132، 155 ؛ وانظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1، ص176 ، 195 حاشية رقم (1) ؛ متى الرهاوي ، تاريخ متى الرهاوي ، ط1 ، ترجمة وتعليق : محمود الرويضي ، وعبد الرحيم مصطفى،مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن ، 2009 ، ص 64

[202]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص32–34

[203]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص38؛ وانظر ؛ Morris ,C., Op. Cit , p.108; Sybel , Op.Cit,p213

[204]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص 34 ، 38 ، 47 ، 63 ، 70 ,

[205]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص119 ، 120 ،123 ،125 ،127 ، 129 ،131 ؛ 197 ,196 ,194 , 193 , p192 , Op.Cit , Kugler

[206]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 زكار، ص34 ، 38 ، 45 ، 70 ، 99 ، 112 ،123 ، 132 ، 143 ، 149 ، 152، 155 ،158 ، 172 ؛ قارن : أنا كومنينا، الكسياد ، ص397 وما بعدها ؛ 415 وما بعدها

[207]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 52 ، 53 ، 55 ،57 ، 80 ،81 ،113 ؛ للمزيد عنه انظر : ميشيل بالار ، الحملات الصليبية ، ص76 ، 77 ؛ رنسيمان ؛ تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص224 ، وما بعدها

[208] ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 183 ، 184 ،187 ،190 ، 191 ، 203 ، 313

[209]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص189 ، 228 ، 229 ، 232 ،273 ،282 ،285

[210]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 313

[211]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص59 ، 64 ، 70، 82 ،83 ، 88 ، 89 ، 105 ؛ وقارن آنا كومنينا ، الكسياد ، ص406 ، 423 ،427 ،439 ؛ متى الرهاوى ، تاريخ متى ،ص66

[212]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص82 ؛ وللمزيد عنه انظر : ميشيل بالار ، الحملات الصليبية ، ص75 ، 76؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص236 وما بعدها

[213]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 38 ، 51 ، 54 ،55 ، 57 ، 62 ؛ وتنكريد ابن الماركيز أودو بونز " Odo Bonus " ووالدته إما " Emma " ابنة روبرت جيسكارد ، و هو ابن أخت بوهيمند تميز بالشجاعة ورزانة التصرف ، وعمل مع كل من الدوق غودفري وبوهيمند وتولى إمارة أنطاكية ، توفي عام 1112م /506هـ ، وتولى إمارة الجليل ، والوصاية على إمارة أنطاكية . فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص134 ، 143 ؛وليم الصوري ، تاريخ الأعمال المنجزة ، ج1 ، ص 215 هامش (1) ،545 ، 547؛ البيشاوي ، الممتلكات الكنسية ،ص67 ، 68 ؛ العنزي ،الحملة الصليبية الأولى ، ص285 هامش (30)

[214]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص41

النورماندي "[215]، وبلدوين دي بورغ ؛ ويصفه" بأنه فارس شجاع "، وذكر تنصيبه على عرش مملكة بيت المقدس بعد وفاة الملك بلدوين الأول عام 1118م/ 511هـ[216].

وحينما يتحدث عن الشخصيات الأوروبية التي شاركت في الحملة الصليبية، فإنه يشير إليهم بصفات تدل على مقدرتهم القيادية ومهاراتهم القتالية التي كانت محط إعجابه، كالشجاعة والحزم والحكمة والقسوة[217].

قدّم ألبرت معلومات عن مسير جيوش الحملة الصليبية الأولى، وتحركاتهم" العامة، والأمراء " في أوروبا؛ لاسيما في هنغاريا وبلغاريا، ووصف الصعوبات التي واجهتها هذه الجيوش، وبيّن أدوار كل من ملكي هنغاريا[218] وبلغاريا في مساعدة الصليبيين، والممارسات المشينة للصليبيين خاصة أولئك المشاركين في الحملة الشعبية، مثل: القتل والسلب والنهب والسرقة،والتعدي على الحقول،وافتعال المشاجرات في الأسواق،وقدم ألبرت نقدا لهذا السلوك[219].

أما معلومات ألبرت عن الجانب الإسلامي فقد جاءت بصورة واهتمام أقل، مقارنة مع ما ذكر عن الجانب الصليبي؛ وهذا شيء متوقع؛ لأنه ألماني الأصل، والمعلومات المتوافرة لديه قليلة عن المسلمين، بحسب ما وفرته مصادره، كما أنه لم يطلع على مصادر عربية لعدم تمكنه في اللغة العربية .

سلط ألبرت الضوء على تاريخ بعض المدن الإسلامية قبل سقوطها بيد الصليبيين، فذكر نبذة مختصرة عنها تضمنت الاسم القديم لها كمدينتي القدس، وعكا، وهذا يدلل على إلمامه بالمصادر القديمة[220].

ويميز ألبرت بين المسلمين العرب والبدو، ويذكر الفاطميين باسم المصريين، والخليفة الفاطمي باسم ملك مصر[221]، والأتراك (السلاجقة)[222]لكنه يسميهم – أي السلاجقة – الفرس[223]، وهذا خلط واضح عند ألبرت بين الفرس والأتراك،وجهل في ثقافة نظام الحكم الإسلامي، ولعل مرد ذلك لعدم اطلاعه على المصادر العربية المعاصرة ومعرفة في الثقافة الإسلامية الشرقية .

وتحدث عن المقاومة الإسلامية للقوات الصليبية أثناء تقدمهما في آسيا الصغرى[224]، ومحاصرتهم مدينة إنطاكية وبعض مناطق بلاد الشام، وبعد تأسيس مملكة القدس[225]، كما أنه تعرض لجهود بعض الأمراء المسلمين في هذا المجال،وما كانوا عليه مع الصليبيين ،كقليج أرسلان (ت 1107م/ 500هـ) [226]، وبلك بن بُهْرام الأرتقي (ت1123م/517هـ)، والذي

---

[215]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 57 ، 70؛ ويشير وليم الصوري إلى انه ابن وليم الأول ملك الانكليز الأكبر ، وتولى دوقية نورماندیا . تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص176 ، 225 هامش(2) ؛ تودیبود ، تاريخ الرحلة ، ص84 ، هامش(5) للمترجم ؛ Kugler, Op .Cit, p 185

[216]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ض316 ، 317

[217]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص100 ، 117 ؛ وانظر : Kugler,Op.Cit, p 98

[218]كان يحكم هنغاريا الملك كولمان (1095 –1116م / 488–509 هـ) للمزيد انظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1، ص178

[219]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص11 ،14، 12، 17 ،33،32،29؛ وقارن وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص178 ، 179 ، 180

[220]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 145 ،233

[221]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص68 ، 139 ، 140 ، 148 ويشير لذلك صراحة بقوله :" ..بان أمير الجيوش الأفضل وهو بالمرتبة الثانية بعد ملك القاهرة .." ص152

[222]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص44، 230 ، 231 ،234 ،243 ،244 ،247 ،251 ،255 ،256 ،263، 264، 272 ، 273 ،283 317، 289،

[223]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص74

[224]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص24، 26 ، 27 ، 44 ،50 ،

[225]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص88 ،100، 120، 133، 134، 139 ، 141

[226]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص24 ، 26 ،39، 75، 207، 213 ؛ هو قليج ارسلان بن سليمان بن قتلُمش جرى بينه وبين الصليبيون عدة وقعات للمزيد انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج10 ، ص343 ؛ أبو الفداء، إسماعيل ابن علي بن محمود (ت 732هـ /1332 م) تاريخ أبي الفداء المسمى

يسميه "بلدق" [227] وياغي سيان(ت1098م/491 هـ)[228]، ويصفه مرة بـ " أمير أنطاكية،"ومرة أخرى "بملك سوريا وأرمينيا"[229]، والتسمية الأخيرة غير دقيقة، وكربوغا(ت1102م/495هـ)[230]، ورضوان بن تُتُش(ت1113م/507هـ) [231]، وشمس الملوك دقاق بن تُتُش(ت1104م/ 497هـ)[232]، والأفضل بن بدر الجمالي(ت1121م/515هـ)[233]، وظهير الدين طغتكين(ت1128م/522هـ) حاكم دمشق [234]، وغازي بن جمشتكين(ت1105م /498هـ)[235]، وشرف الدين مودود التونتكين أتابك الموصل (ت1113م/ 507هـ) ويصفه" بالأمير التركـي القوي"[236] وقسيم الـــدولة آق سنقر البرسقي أتابك الموصل (ت 1126 م/520هـ) [237].

ولم يتوان ألبرت عن ذكر الخلافات وحالة الانقسام التي عاشها المسلمون قبيل قدوم الحملة، وأثناء تقدمها في آسيا الصغرى وبلاد الشام[238]. وبين تساهل حكام المدن الإسلامية الشامية مع القادة الصليبيين أثناء تقدمهم في بلاد الشام، مثل : بنو عمار في طرابلس[239]، وأهالي بيروت [240]. ولعل مرد ذلك لغياب السلطة الشرعية الإسلامية، وتجنبا للدخول معهم في قتال تكون عواقبه وخيمة عليهم في ظل غياب القوى الإسلامية وانشغالها في الانقسامات فيما بينهم .

وأثناء مسير القوات الصليبية طرحت فكرة محاصرة دمشق، ويعلل ألبرت عدم قبول الأمراء الصليبيين لذلك بما يلي:

أولا : مقاومة سكان المدينة للصليبيين.

وثانيهما: الخوف من غوطة دمشق وعدم قدرة الصليبيين القتال فيها.

المختصر في أخبار البشر ، ط1 ، 3اجزاء ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود أيوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 ، ج2 ،ص27 ؛ توديبود ، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، ص127 هامش رقم (24) للمترجم .

[227]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص53 للمزيد عنه انظر : أبو الفداء ، تاريخ أبي الفداء ، ج2 ، ص60

[228]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص59 ،74 ، 86

[229]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص59 ، 60

[230]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص78 ، 80، 89 91 ،97 ؛ هو الأمير قوام الدولة كربوغا أبو سعيد بن عبدا لله . للمزيد عنه ابن الأثير ، الكامل ، ج10 ، ص341 ؛ أبو الفداء ، تاريخ ، ج2 ،ص33

[231]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص108، 309 . هو الملك رضوان بن تتش بن ألب ارسلان بن جغري بك ، حاكم حلب . للمزيد : انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج10 ، ص499 ؛ أبو الفداء ، تاريخ ، ج2 ، ص47

[232]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 79 ، 148 . ويشير ألبرت إلى انه حكم البلاد السورية ؛ وهذا يتنافى مع الواقع لأنه حكم دمشق .وهو دقاق بن تتش بن ألب ارسلان بن جغري بك للمزيد انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج10 ، ص 375 ؛ أبو الفداء ، تاريخ ، ج2 ، ص35 ؛ العنزي ، الحملة الصليبية الأولى ، ص285 هامش (30)

[233]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص152 ،157 ؛ أبو القاسم أمير الجيوش بن بدر الجمالي وهو من الأرمن ، تولى الوزارة في مصر وقت قدوم الحملة الصليبية الأولى للمزيد عنه : ابن الأثير ، الكامل ، ج10 ، ص589 ؛ غوانمة ، يوسف ، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي ، ط1 ، منشورات وزارة الثقافة ، الأردن ، 2018 م ،ص117 وما بعدها

[234]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص174 ، 175،276 ،295 ،302 ، وللمزيد عنه انظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748 هـ /1374م) سير أعلام النبلاء ، ط1 ، 25 جزء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984 ،ج19 ، ص519 .

[235]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 181 ،182 ،207 ،213،237 ،239 ؛ ويسميه فوشيه " دانيسمان " وهو الملك الغازي جمشتكين ، احد أمراء السلاجقة تولى حكم منطقة الأناضول في الفترة 1097 –1105 م/ 490–498 هـ . فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص150

[236]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 308 ، 309 ؛ وانظر : فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص213 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص547

[237]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص309؛ وللمزيد عنه : انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج10 ، ص 633 ،634

[238]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص74 ،108 ،109 ، 110 ،111 ، وانظر ص240

[239]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص125 ؛ كان أمير طرابلس وقت الحملة الصليبية الأولى القاضي فخر الملك أبو علي بن عمار (1099–1108م / 492 –501 هـ) للمزيد سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1 ، ص344

[240]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص126، 130

وأخيرا: وجود قوة للسلاجقة (الأتراك) فيها[241]. ويذكر ألبرت السفارة التي أرسلها الأفضل بن بدر الجمالي للقادة الصليبيين أثناء محاصرتهم لمدينة أنطاكية ويؤكد على صحتها،وربما أنه استفاد في ذلك من ريموند أجيل؛ فقد ذكرها ألبرت في موضعين من كتابه [242].ويفسر ألبرت أسباب انسحاب الأمير بوهيمند من أمام مدينة اللاذقية عام 1100م/ 493 هـ؛ بأن الأمير بقي وحده في المعركة، واضطر للانسحاب تحت جنح الظلام خوفا على بقية المسيحيين[243].

وخلال عرض ألبرت لمجريات الصراع الإسلامي الصليبي يشير إلى وجود صداقات أو تحالفات أو تعاون بين المتخاذلين من الطرف الإسلامي مع القادة الصليبيين ويعطي إشارات لذلك، كتعاون فيروز مع بوهيمند، ويسمي فيروز الزراد" بالخائن " رغبة من الأخير في الحصول على المال[244]، وقد ترتب على هذه الخيانة مذبحة في مدينة أنطاكية لم يسلم منها الشيوخ والأطفال والنساء[245].ومحاولة أمير إعزاز[246] التحالف مع الدوق غودفري بسب خلافه مع رضوان بن تُتتش صاحب حلب [247]، وتعاون فخر الملك بن عمار – الذي يصفه بأنه كان "أميرا غنيا ومشهورا " – مع الصليبيين أثناء مرورهم بالقرب من طرابلس؛ ليتجنب خطرهم وتعديهم على منطقته[248]. ويتحدث ألبرت عن اتفاقية عقدت مابين تتكريد ورضوان بن تتش أمير حلب؛ لخلاف بين الأخير وجاولي سقاوو[249]. ومن جهة أخرى، فإنه يتحدث عن الخلافات القائمة بين الأمراء الصليبيين، كالخلاف ما بين ريموند سان أجيل وتنكريد؛ بسبب الحسد والطمع والعروض الذهبية [250].

ويشير إلى الإمدادات الأوروبية للصليبيين بعد تكوين مملكة القدس ، كالحملة اللومباردية في أيلول 1101 م/ 494هـ[251]، وبين خط سيرها، والأخطاء التي ارتكبتها قواتهم أثناء مسيرهم في أراضي بلاد اليونان وبلغاريا، والاعتداء على سكانها،وسرقة كل ما صادفوه، ونهبهم كنائس الإمبراطورية البيزنطية، وسجل جميع ممارساتهم السلبية[252].

ويصف ألبرت المعارك التي خاضها الألمان الذين حضروا بعد الحملة الأولى، ضد المسلمين ، وتعرضهم لموجات من الجوع ونقص المواد التموينية،وخسائر جسيمة أمام المسلمين كالقتل والأسر[253] دون أن يأتي على أسباب ذلك؛ ويفسر متى الرهاوي الأمر ؛ بالعقاب الإلهي بسبب خطاياهم[254]، والواقع أن الأسباب تكمن في عدم التحضير والاستعداد الجيد للحملة، والطمع والشره في الحصول على أكبر قدر من الأسلاب، وعدم معرفة قوة الطرف الآخر واستعداداته[255]. وكان لحملة الملك سيغورد " Sigurd"

---

[241]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص128

[242]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 68 ،69 ، 132؛ وانظر : ريموند أجيل ، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، ص105 ،114 ؛ وهذا الموضوع يحتاج إلى دراسة منفصلة .

[243]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص162 ؛ وللمزيد حول حصار مدينة اللاذقية من قبل الأمير بوهيموند انظر : سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1 ، ص372 ، 373

[244]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 82 وللمزيد عن فيروز انظر : مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص66 وما بعدها والحاشية رقم (1) للمترجم Sybel , Op .Cit, p234; Kugler, Op. Cit, p 110.

[245]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 84 ، 85

[246]إعزاز بليدة تقع شمال حلب فيها قلعة على الطريق بين أنطاكية وتل باشر . ; Kugler , Op. Cit, 175 ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص118

[247]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص 109، 110 ، 111؛ وانظر وليم الصوري ، تاريخ الأعمال المنجزة ، ج1، ص371

[248]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 125

[249]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 295 ؛ انظر هذه الأحداث ؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج10،ص 463

[250]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 137 ، 146، 147

[251]انظر عن هذه الحملة: متى الرهاوي ، تاريخ متى الرهاوي ، ص118 ،119

[252]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 204، 205

[253]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 206 –211

[254]متى الرهاوي ، تاريخ متى الرهاوي ، ص118

[255]يرى رنسيمان أن ما حل بالصليبيين في المعركة التي جرت بين الصليبيين والأتراك السلاجقة إلى تدابير ريموند سان أجيل والإمبراطورية البيزنطية للمزيد : تاريخ الحروب الصليبية ،ج2 ،ص46 وما بعدها

النرويجي[256]عام 1110م/503هـ أثرها في تقديم الدعم البشري والعسكري للصليبيين في محاصرة مدينة صيدا في أيلول 1110م /503 هـ، واحتلالها بعد حصار دام ستة أسابيع [257].

رابعاً: عنايته بالتأريخ للمسيحيين الشرقيين والبيزنطيين واليهود:

بيّن ألبرت أدوار المسيحيين الشرقيين في الحملة الصليبية الأولى ، وبعد تأسيس مملكة القدس، فقد تناول دور الأرمن في مساعدة بلدوين البولوني في الاستيلاء على تل باشر وتأسيس إمارة الرّها[258]. وأشار إلى السريان في مساعدتهم للملك بلدوين الأول عند قدومه وادي موسى والشوبك للسيطرة عليهما[259]. ولـم يظهر الاختلافـات المذهبية بينهم وبيــن الـلاتين (الكاثوليك) المشاركين في الحملة ، ويتعامل معهم بنفس الوتيرة[260].

ويبرز ألبرت أدوار الإمبراطور البيزنطي الكسيس كومينين(1081– 1118م/474– 511هـ) [261]مع قادة الحملة الصليبية الأولى؛ وبخاصة القديس بطرس الناسك[262]، والدوق غودفري[263]، وروبرت النورماندي، وبوهيمند بن روبرت جيسكارد، وروبرت كونت فلاندرز " "Robert Count Of Flanders وغيرهم [264]. وأشار إلى حفاوة استقبال الإمبراطور لهم، ومنحهم الهدايا الثمينة، وعقد اتفاقية سلام بين الطرفين، دون الإشارة إلى مضمونها، وكذلك يمين الولاء[265]الذي طلبه الإمبراطور من الأمراء، والممارسات القاسية بحق الصليبيين كما ذكرت مصادر أخرى[266] . ويطلق ألبرت على البيزنطيين مسمى " اليونان "[267] ولكن ابتعد عن وصفهم بالرومان كما أظهرهم المؤرخ الرهاوي المعاصر[268] ولعل الأمر مرتبط بإبعاد الصفة الشرعية لوراثة الإمبراطورية الرومانية وبخاصة إنه من بلاد الإمبراطورية الرومانية المقدسة [269] ،ورغم ذلك لم يكن ألبرت مغاليا في آرائه ضد البيزنطيين كما هو حال المؤرخ المجهول [270]. ويظهر ألبرت تعاطفه مع اليهود خاصة بعد ارتكاب المجازر الوحشية– حسب تعبيره– ضد اليهود في مختلف مناطق أوروبا لاسيما في مدينة كولون " Koln" ، ومدينة ماينز "Mainz "

---

[256]احد ملوك النرويج،ابن الملك مجناوس الثالث تولى خلال الثلث الأول من القرن 12م / 6هـ وهو للمزيد انظر : فوشية الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص 215 ؛ عوض ، محمد مؤنس،الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999 ، ص9

[257]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص289 ،291 ، 292 ،293

[258]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص 52، 53، 54، 286،288؛ وقارن : متى الرهاوي ، تاريخ متى الرها وي ، ص 82.

[259]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص264 ، 265 ، وادي موسى والشوبك هما موضعان يقعان في جنوبي الأردن بين الطفيلة ومعان، وهما من المناطق الإستراتجية ويشير ألبرت إلى أن وادي موسى يقع في المملكة العربية للمزيد انظر: ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ،ص 302 ؛ غوانمة ، يوسف حسن ، إمارة الكرك الأيوبية " بحث في العلاقات بين صلاح الدين وارناط ودور الكرك في الصراع الصليبي في الأراضي المقدسة ، ط2 ، دار الفكر ، عمان ،1982 ، ص64، 65

[260] Suasn , Op.Cit,p8

[261]من أسرة آل كومتين ، تولى عرش الإمبراطورية البيزنطية ، وراسل الغرب الأوروبي والبابوية للقيام في الحملة الصليبية بسبب الاحتكاك مع السلاجقة . توفي عام 1118م/ 511هـ للمزيد انظر :انا كومينيا ، الكسياد ، ص45، 384 ، 638 ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ،ص 84

[262]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 21 ،22 ؛ Kugler , Op. Cit, p18

[263]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص34 وما بعدها

[264]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص36 ،37 ، وعن روبرت كونت فلاندرز انظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال، ج1،ص216 هامش (1) .

[265]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 36 ،37 ؛ قارن : انا كومنينا، الكسياد ، ص397 وما بعدها

[266]ريموند أجيل ، تاريخ الفرنجة ، ص61 ، 69 ، 70 ،71 ،72 ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ،ص97 ؛ بطرس توديبود ، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، ص80 .

[267]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص20

[268] متى الرهاوي ، تاريخ متى الرهاوي، مقدمة المترجم

[269] عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، انظر ، البري ، هايل ، السياسة الخارجية ، ص19 وما بعدها .

[270]مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص 24 ، 28 ؛ جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ، ص13 ؛ Suasn, Op. Cit,p 7

[271]،ويكاد ألبرت ينفرد في هذه الروايات، فلم يشر لها من سبقه من المؤرخين اللاتين[272]. وأشار إلى عمليات السلب والنهب التي مورست ضدهم في هذه المناطق أيضا[273]. ولكنه لم يتطرق إلى مشاركتهم في الحملة، والأعمال التي جرت قبل الاستيلاء على مدينة القدس[274].وتظهر إشارة لديه تبين دورهم في الدفاع عن مدينة حيفا سنة 1100م/493هـ أثناء محاصرة الصليبيين لها[275] .

خامساً: اهتمامه في التأريخ للجوانب الاقتصادية للصليبيين والمسلمين

تضمن مؤلف ألبرت معلومات تتعلق بالجوانب الاقتصادية لكل من الصليبيين والمسلمين، كإشاراته إلى الأسواق التي عقدت في المدن الأوروبية أثناء تقدم الحملة الأولى[276]وأطراف المدن كالقسطنطينية[277]، وذكر الثروة الحيوانية التي استولى عليها الصليبيون أثناء مسيرهم ، وفي المعارك كغنائم حرب[278].كما تحدث عن عملة " الترترون" النقدية ، والدينار الذهبي المتداولة عند البيزنطيين[279]وعملة السولدي[280]، " Soldi " والدينار الإسلامي التي استعملها الصليبيون في بلاد الشام .

ولم يغفل حركة الأسعار وبخاصة ارتفاع أثمان السلع لما لها من أثر سلبي على الناس لشراء المواد الأساسية[281]وتعمق ألبرت في ذكر الأزمات، والمجاعات، ونقص المواد التموينية عند الجيش الصليبي أثناء تقدمه في آسيا الصغرى وبلاد الشام[282]، وأشار إلى دور الصليبيين في التعاون فيما بينهم لاسيما جمع التبرعات والمساعدات؛ وأظهر دور رجال الدين اللومبارديين في هذا المجال[283]. ويبدو أنه استفاد في هذه الرواية من المؤرخ ريموند أجيل الذي أشار إلى مبدأ الأخوة والتعاون بين جموع الصليبيين[284] .

وذكر ألبرت فداء أسرى المسلمين؛ كقيام شمس الدولة بن ياغي سيان بفداء أمه وطفلين بمبلغ " ثلاثة آلاف قطعة ذهبية بيزنطية"[285] ويتضح من هذه الرواية المبالغة وعدم دقة ألبرت، ومهما تكن المبالغ فقد شكلت مصدرا مهما في رفد خزينة الصليبيين بالأموال للاستفادة منها في جوانب الإنفاق المختلفة . ويأتي ألبرت في إشاراته للمحاصيل التي كانت تزرع في

---

[271]وهما من المدن التي تقع في غرب ألمانيا

[272]مجهول ، اعمال الفرنجة ، ص18 وما بعدها ؛ ريموند أجيل ، تاريخ الفرنجة ، ص59 وما بعدها ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ،ص89 وما بعدها ؛ Morris,C., Op. Cit , p.104

[273]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص30 ،31

[274]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 32 ،41 ، 57 ،142 ، 144 ، 156 وما بعدها

[275]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 178 ،179

[276]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص12 ، 16 ، 29

[277]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص34 ، 35

[278]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص12 ، 14 ، 46 ،71، يشير ألبرت إلى استيلاء الصليبيين على غنائم وفيرة بعد الاستيلاء على حيفا سنة 1100م/ 493 هـ، كالملابس والحبوب والزيوت والذهب والفضة والخيل والبغال . وفي موضع آخر يذكر أن تتكريد وزع الغنائم على قواته، ولهذه الإشارة أهميتها في بيان اهتمام القادة الصليبيون بأفراد قواتهم. تاريخ الحملة، ص179، 247

[279]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص21 ، 43

[280]السولدي أو السوليدس ، نقد ذهبي استخدم في الإمبراطورية البيزنطية والإمارات الإفرنجية (الصليبية) في بلاد الشام ، ويطلق عليه أيضا البيزنت. علي السيد علي ، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 1996 ، ص 121 .

[281]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص64 ، 91 ، 92 ،210

[282]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص63 ،64 ،89 ، 91 ، 120؛ وانظر : ريموند اجيل ، تاريخ الفرنجة، ص141

[283]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص93

[284]ريموند اجيل ، تاريخ الفرنجة ، ص91

[285]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص116 ، 117

مختلف مناطق بلاد الشام، مثل: الكرمة[286]والقمح والشعير والذرة والعدس والزيتون والتين[287]وقصب السكر الذي تعرف عليه الصليبيون كما يروي ألبرت حول طرابلس ، ويصفه بأنه " ذو سيقان طويلة "[288] مع أن الصليبيين تعرفوا على نبات قصب السكر حول مدينة إنطاكية كما أشار المؤرخ النورمندي المجهول [289].

وكان إقليم السواد محط عناية ألبرت وهو المنطقة الواقعة شرقي بحيرة طبرية[290]ويشمل مناطق الأغوار التي اشتهرت بخصوبتها وكثرة مزروعاتها، وسماها ألبرت"منطقة الفلاح السمين"؛ وفسر سبب هذه التسمية لشكله الخارجي؛ فهو قصير القامة ومكتنز الإطراف على حد تعبيره، وهو المشرف على هذه المنطقة ،وأشار ألبرت إلى الاتفاقية التي عقدت بين أتابك دمشق طغتكين والصليبيين بخصوص منطقة الإقليم جعلها ألبرت زمن الدوق غوفري ،ولم يحدد تاريخها [291]، وهذا بعيد عن الواقع ، فالاتفاقية وقعت، كما يروي أحد المصادر المعاصرة ، زمن الملك بلدوين الأول سنة 1109 م/502هـ، إذ تم الاتفاق على اقتسام خراج منطقة السواد وجبل عوف [292]على أن يكون أثلاثا، ثلث للصليبيين، والثلث الآخر للمسلمين، والثلث الأخير للفلاحين العاملين في تلك المناطق[293]وأظهر ألبرت سياسية التخريب الاقتصادي التي تمت من قبل الملك بلدوين الأول، لاسيما عند حصاره لمدينة عسقلان سنة 1106م/ 499 هـ [294]؛ وذلك لإجبار خصمه على الاستسلام .

سادساً : عنايته في التأريخ للجوانب الاجتماعية للصليبيين والمسلمين

أبرز ألبرت في مؤلفه الجوانب الاجتماعية عند الصليبيين والمسلمين، كالاحتفالات بالنصر، فأشار إلى احتفال الصليبيين عند الاستيلاء على مدينة القدس سنة 1099م/ 491هـ، والاستيلاء على مدينة يافا سنة 1103 م/ 496هـ[295] وكذلك الاحتفالات بتنصيب الملوك؛ كالاحتفال بتنصيب الملك بلدوين الأول سنة 1100م/493هـ[296] والملك بلدوين الثاني سنة 1118م /511هـ [297].

ويبرز ألبرت احتفالات المسلمين بالنصر على الصليبيين، كقوله " وفي الجانب المقابل كان جكرمش[298]وسكمان[299] يحتفلان بالنصر وبأسر بلدوين"[300]. والاحتفال بيوم الأحد من كل أسبوع [301]، ومراسيم الدفن والعزاء ويكثر من قوله : " على الطريقة أو التقاليد الكاثوليكية "فقدم طريقة تحنيط ودفن الملك بلدوين الأول عقب وفاته في آذار 1118م / 511هـ الذي تخلله

[286]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 170

[287]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص162 ، 135 ،250

[288]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص124 ، 125 ، 128

[289]مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص43

[290]تقع طبرية في فلسطين ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك طبيا روس ، وهي في سفح جبل ، وتنسب البحيرة إليها. للمزيد انظر: ابن شداد ،عزا لدين أبي عبدا لله محمد بن علي الحلبي ،(ت684هـ / 1285م) الاعلاق الخطيرة ،ص129 ، 130 وما بعدها .

[291]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص174 ، 175

[292]جبل عوف يقع شمالي الأردن بالقرب من عجلون ، سكنه بنو عوف وهم من عرب قضاعة للمزيد انظر : الدويكات ، فؤاد عبد الرحيم ، إقطاعية شرق الأردن في عصر الحروب الصليبية ،ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن،2011 م ، ص48 حاشية (1) .

[293]ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق ، ص164؛وانظر علي السيد ، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين ، ص43 .

[294]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 250

[295]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 149 ، 232

[296]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 191، 192

[297]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 317

[298] وإلي الموصل وقام قي أدوار مختلفة في مقاومة الصليبيين من الموصل إلى أن توفي سنة 1107م/500هـ للمزيد انظر: أبو الفداء ، تاريخ ،ج2 ، ص40 ، 41.

[299]هو سقمان بن ارتق بن اكسب التركماني ، كان واليا على القدس ومن ثم الموصل ، قاوم الصليبيون وتوفي سنة 1104م /498هـ وكان حاكما وقتها لحصن كيفا . للمزيد انظر : أبو الفداء ، تاريخ ، ج2 ، ص35 ، 37 .

[300]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 243

[301]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 243

الأناشيد والبكاء[302]وتناول الأطعمة والأشربة[303] ومراسيم الزواج، كزواج الملك بلدوين الأول من أدليدا سالونا" Adelaide Saluna " أرملة روجر الأول " Rojer1" (ت 1101م/ 494هـ) ملك صقلية [304]، ويشير ألبرت إلى أنه " صار لها احتفال كبير"[305]، ونقلت بسفينة كبيرة على متنها خمسمائة فارس، وزينت السفينة بزينة فائقة، وطليت صواريها بماء الذهب، واستقبلت استقبالا حافلا محفوفا بمظاهر الزينة والحفاوة، وتخللها الفرح والغناء وتوزيع الأعطيات [306].

ثامنا : اهتمامه في التاريخ للجوانب العسكرية للصليبيين والمسلمين

أكثر ألبرت من الإشارة إلى الجيش الصليبي، فقد ذكره بأكثر من اسم، " جيش الرب " "وجيش الحجاج " [307] " وجنود المسيح " [308]" والجيش الكاثوليكي " [309]" والجيش الرئيسي"[310] " وجيوش الأمراء"[311] "والجيش الفرنجي "[312].

وذكر حملة الأعلام في الجيش الصليبي كقوله:"وقتل أخ لتنكريد وهو حامل العلم"[313]، كما ذكر الأعلام ذات الألوان الذهبية في الجيش[314]، وأعلام الأمراء؛ كعلم بوهيمند[315] .

وأشار ألبرت إلى الأدوات الموسيقية التي كانت ترافق الجيش مثل الطبول والأبواق والصنوج، وهذه لها أثر في رفع معنويات الجيش أثناء المسير والقتال[316]. وتناول المجالس الحربية التي يسميها " المجالس الاستشارية " والتي كان يعقدها القادة للتشاور في شؤون الحرب والقتال[317]، واستفاد في رسم هذا المصطلح من مصادره التي اطلع عليها[318].

ويأتي ألبرت على أسلحة الجيش ومعداته كالسيوف والرماح والقسي والحراب،والبلطات والدروع الملونة [319]، وأدوات الحصار كالمجانيق والكباش، والدبابات والسلالم وأدوات الحرق كالنفط، والكبريت المحرق والكتل النارية الملتهبة التي استخدمها الجيش[320].

---

[302]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 211، 237 ، 249 ، 250 ، 314 ، 315 ، 316

[303]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص204،311

[304] وهو روجر المكنى بورسا اخو روبرت جيسكارد للمزيد من التفاصيل ، انظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص 550 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج2 ، ص166 وما بعدها ؛ عادل زيتون ،تاريخ العصور الوسطى الأوربية ، ط1 ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق ، 1989 ، ص171

[305]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 305 ؛ ولم يأت وليم الصوري على تفاصيل الزواج تخفيفا منه لذلك . تاريخ الأعمال ، ج1 ،ص550 ، 551

[306]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 306 ؛ وانظر : حول هذا الزواج : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ،ج2 ، ص 166 ، 167 ، 168؛ سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص326

[307]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 34 ،64

[308]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص156

[309]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 56

[310]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 56 ،65

[311]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 57

[312]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 234

[313]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 44 ، 40

[314]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 60

[315]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 85

[316]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 53 ،60، 242

[317]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 36 ، 37 ،196 ، 197

[318] مجهول ، أعمال الفرنجة ،ص36 ،60 ،67 ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص157، 177

[319]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 45 ،60 ،72 ،77 ، 83 ،84

[320]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 61 ، 77 ، 133 ، 134 ، 138 ، 168 ؛ المصري ، انتهاكات ، ص53 ، 54 ، 55 ؛ SYbel , Op. Cit , p 222

وذكر عناصر الجيش وبخاصة الفرسان الذين وصفهم بالشجاعة، وذكر أسماء بعض هؤلاء وجنسياتهم ؛ كقوله :" من قبل فارس بيرغندي اسمه ويلفو Welfo" [321] "والأمير هنريشHenrich "وهو فارس مشهور في وطنه" [322]" وفرانكو Franco " "من مدينة ميشلين[323] وهو فارس صنديد" [324] . والمشاة الذين يأتون في الصفوف الخلفية حسب تعبيره [325]ويظهر تشكيلات الجيش في المعارك[326]، ووحدة القيادية أثناء مسير الجيش؛ التي كانت تحت قيادة الدوق غودفري والأمراء على حد تعبيره [327].

وأورد ألبرت العقيدة القتالية للجيش الصليبي "النصر أو الشهادة من أجل الرب والقتال حتى الموت"[328]والصيحة القتالية عند بدء المعركة، والمعسكرات التي أقام فيها الجيش للتدريب، والتسليح وشراء الأسلحة [329]. وبناء الخيمة الحربية للملك لتكون بمثابة غرفة عمليات[330].

ولم يتوان عن ذكر المذابح والمجازر والتعذيب والحرائق التي أحدثها الجيش الصليبي في صفوف المسلمين أثناء تقدمهم [331]، وفي مدينة أنطاكية[332]، ومدينة القدس، وأثناء حصار المدن كحصار عكا سنة 1104م /497هـ[333]؛ ويذكر أنه تم ذبح المسلمين " بوحشية .. وأنهم كانوا متعطشين للدماء" [334]؛ بهدف تخليص هذه الأماكن من أيدي المسلمين والسيطرة عليها كما يرى [335]. والقيام بأعمال بشعة وعدوانية في المدن الفلسطينية كأرسوف [336]، ومذبحة قيسارية [337] وحيفا [338]، ومناطق جنوبي الأردن كغور الصافي والشوبك؛ وذلك لإحكام سيطرتهم على هذه المناطق،والحصول على الغنائم وإخافة أعدائهم [339].

[321]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 49

[322]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص92

[323]مدينة في بلجيكا وهي من المدن التي ساهم سكانها في الحملة الصليبية الأولى .

[324]ألبرت فون أ خن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 166

[325]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 60، 71

[326]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 242

[327]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 60

[328]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 81 ، 244

[329]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 71 ،202

[330]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 233

[331]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 59 ؛المصري ، انتهاكات ، ص35 ،36 ،37

[332]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 85

[333]البرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 233، وانظر : وليم الصوري ، تاريخ الإعمال ، ج1 ، ص512 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج10 ، ص372 ، 373 ؛ المصري ، انتهاكات ، ص50، 51

[334]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 142 ، 143 ، 147 ،155 ، 156

[335]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص85 ،147

[336]ارسوف مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، تقع بين قيسارية ويافا للمزيد انظر : ابن شداد ،الأعلاق الخطيرة ، ص253 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص151

[337]قيسارية مدينة حصينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط . ابن شداد، الأعلاق الخطيرة ، ص250

[338]حيفا مدينة على ساحل البحر المتوسط بالقرب من يافا . ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ص177

[339]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 190 ،191 ،198 ، 170، 179

وذكر ألبرت وصفًا للمعارك التي خاضها الجيش الصليبي مع المسلمين، مثل معركة دوريليوم في آسيا الصغرى في الأول تموز 1097 م/ 490هـ[340]،ومعركة عسقلان[341] في 12 آب 1099م/ رمضان 492هـ [342]، ومعركة الرملة عام 1101 م /495 هـ .[343] وروى تفاصيل هذه المعارك وبحماس[344]، وأشار إلى الخطط والعمليات العسكرية التي اتبعها الجيش الصليبي في المعارك، ومنها الهجوم السريع والكمائن والكر والفر[345]وتشكيلات المعارك التي طبقها كنظام الصف والميمنة والميسرة والقلب، وتقسيم الجيش إلى فرق [346]،ويشير إلى الحرب النفسية، ووسائل بث الإشاعات بين صفوف الجيش الإسلامي [347].

وأشار ألبرت إلى أدوار المدن الايطالية " كجنوه ، والبندقية ، وبيزا" [348]في عمليات حصار المدن الإسلامية الساحلية كاللاذقية وحيفا وار سوف وقيسارية وعكا والمساعدة في الاستيلاء عليها ، والقيام بعمليات القتل والسلب والنهب [349] . ويشير إلى المراسلين الحربيين في المعارك التي جرت بين طرفي الصراع [350]، ووسائل إرسال الرسائل عند المسلمين وبخاصة البريد الجوي" الحمام الزاجل"[351].

وأبرز السفن الصليبية والإسلامية، وبين أحجامها بقوله:"بسفنهم الصغيرة والكبيرة ضرب طوقا حول "[352]، ويميز بين السفن الحربية والسفن التجارية مثل سفينة الدرومو "Dromo"[353]، ويذكر أسماء السفن الحربية كالغليون، الذي يتسع لحوالي مائة

---

[340]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 45 ؛ تقع بالقرب من مدينة أسكي شهر. وللمزيد عن المعركة انظر : آنا كومينيا، الكسياد ، ص424 ،456؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص134 ، 135 ؛ ابن الأثير ، الكامل ،ج10 ، ص274؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص276 وما بعدها ؛ Sybel , Op .Cit , p213,223

[341]عسقلان ،مدينة ساحلية تقع على ساحل المتوسط ، بين غزة وبيت جبرين وهي بوابة مصر .ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة،ص258

[342]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص 156 ؛ وانظر عن هذه المعركة التي ثبتت الوجود الصليبي في القدس وفلسطين : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص 137 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج 10 ،ص286 ؛ رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية،ج 1 ، ص 439 وما بعدها

[343]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 203 ؛ وانظر عن هذه المعركة : ابن ألقلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص 141؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج 10 ،ص346 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية، ج ، ص 122–124

[344]Suasn , Op.Cit, p.5

[345]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 170 ، 171 ، 153 ،236 ، 62

[346]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص 242 ،247 ، 297 ، 46 ،310 ؛ Kugler, Op .Cit, P138,162

[347]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 263 ،264 .

[348]تقع هذه المدن على ساحل البحر الادرياتيي ، وكان لها أدوارها في الحملة الصليبية الأولى انظر : القلقشندى ، أبو العباس أحمد (ت 821هـ /1418م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ط1 ، 15 جزءا، تحقيق، نبيل الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1987 ، ج5، ص383 ، وما بعدها ، ميشيل بالار ، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني ، ص 278 ، 286 ، 287؛ مصطفى الكناني ، العلاقات بين جنوه والفاطميين (1095 –1171 م/ 488– 567هـ) ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، 1981 ،ص77 .

[349]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص160، 161 ، 176 ، 177، 178 ،197، 198 ،235

[350]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص 153 .

[351] كان الحمام الزاجل يستخدم في بلاد الشام ،و يشير ألبرت إلى أن الرسالة كانت ترسل مع حمامتين لضمان وصول الرسالة . تاريخ الحملة . ج51 ، ص 110 ؛ وانظر : Kugler , Op. Cit, p 176

[352]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 290

[353]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 258 ، 289 ، نوع من أنواع السفن ، وتجمع درامين ، وتستخدم لغايات النقل للمزيد انظر : درويش النخيلي ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ، د ط ، د. ن ، د. م ، 1974 ،ص46 .

فارس[354]والسفن الشراعية [355]. وهذه جوانب مهمة يظهر أثرها في دراسة النظام العسكري عند الصليبيين في الفترة التي عالجها ألبرت .

سابعا: اهتمامه في التأريخ للإمارات الصليبية في الشرق:

يأتي ألبرت على كيفية تكوين بعض الدويلات الصليبية في الشرق الإسلامي، مثل إمارة الرّها التي أسسها بلدوين البولوني[356]،وبين بعض التراتيب الإدارية فيها[357]، ومقاومة المسلمين للصليبيين في الرّها، التي انطلقت من أتابكية الموصل[358] ويشير إلى شخصية مودود ودوره في مقارعة الصليبيين وحصار الرّها، واستنجاد جوسلين بملك القدس بلدوين الأول، ثم يأتي على مقتل مودود عام 1113م/507هـ، ويتهم ظهير الدين طغتكين حاكم دمشق بذلك؛ بسبب الحسد، بعد أن دبر المؤامرة مع الحشاشين على حد تعبيره [359].

وتحدث عن إمارة طرابلس التي بدا في تشكيل حدودها ريموند سان أجيل[360] أمير تولوز وقائد قوات البروفانسيين في الحملة الأولى، والذي ساهم في الحملة بشكل فاعل[361]، وتابعه في ذلك الأمراء : وليم جوردان " William Jordan " [362]وبرتراند بن ريموند سان أجيل كونت تولوز[363]وتناول الخلاف بينهما حول من سيتولى حكم المدينة قبل الاستيلاء عليها[364]، وتم تسويته من قبل الملك بلدوين الأول،ودوره في حصار المدينة والاستيلاء عليها، ومشاركة الأمراء لتضيق الخناق عليها مما اضطر أهلها إلى الاستسلام في حزيران 1109م /ذو الحجة 503هـ [365].

ثامنا: عنايته في التأريخ للكنيسة الكاثوليكية في مملكة القدس

حظيت الكنيسة الكاثوليكية في مدينة القدس باهتمام ألبرت في مؤلفه؛ وبين علاقاتها مع السلطة الزمنية، وبخاصة زمن الدوق غودفري والملك بلدوين الأول؛ويبدو أن العلاقة بينهما اتصفت بالتوتر في البداية ؛ بسبب تقسيم إرث الدوق غودفري، ورغبة الملك بلدوين في الحصول على الأموال لتغطية نفقات قواته[366].وقدم ألبرت أوصافا للبطاركة الذين تولوا الكنيسة، البطريرك أرنولف زوكس " Arnlf Zokes" (ت1118 م / 511هـ) [367]؛ وذكر بحقه " أنه رجل دين ذكي ، ومستشار لكنيسة

---

[354]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 279 ، 306 وعن هذه السفن الحربية التي هي عالية الإطراف وتستخدم كذلك لنقل المسافرين انظر : درويش النخيلي ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ص112 ، 113

[355]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة، ج51، ص 307

[356]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 52، 53 ،54

[357]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 317؛ الرويضي ، إمارة الرها ، ص 36

[358]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص244 ، 286 ، 288

[359]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 308

[360]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 236

[361]ريموند أجيل ، تاريخ الفرنجة ، ص 59 ،60 ، 71 ،108 ؛ فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس ، ص91

[362]هو ابن خالة ريموند سان أجيل ويشير فوشيه إليه على انه قريب ريموند . تاريخ الحملة ، ص210

[363]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص210 ،211 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص530

[364]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص211 ؛ Sybel, Op. Cit ,p 246

[365]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة الصليبية ، ص469 وما بعدها وحول هذه الأحداث انظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ،ص530، 531 ، 532 ، 533 ، ابن الأثير ، الكامل ، ج10 ، 475 وما بعدها

[366]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص 145، 146 ، 193،200

[367]أول بطريرك لاتيني للكنسية الكاثوليكية في القدس، عين في تموز 1099م /492هـ ؛ ويصفه المؤرخ المجهول بأنه كان رجلا عاقلا شريفا .مجهول ، أعمال الفرنجة ، ص120 ، ويؤكد فوشيه على انه تم تعينه برغبة البابا اوربان الثاني ، ويصفه وليم الصوري، انه كان رجلا سئ السمعة وماكر وصاحب سلوك شائن .ونتيجة لذلك عُزل بعد فترة وجيزة ومن ثم أعيد تعينه ، ويبدو أن وليم الصوري كان متحاملا عليه . للمزيد ، انظر : فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص139 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ،ج1 ، ص445 ، 449 ، 486 ،509 ، 543 ، 559 ؛ رنسيمان ،تاريخ الحروب ، ج2 ، ص137 ، 138 ، 139

القدس ، ومديرا للصدقات المسيحية "[368]. وكذلك البطريرك دايمبرت "Dimbert" (ت1107م/ 500هـ)[369] الذي قال عنه:" كان في وضع محبط ومحطم نفسيا "، ولعل في هذا تحامل عليه [370]. ويشير ألبرت إلى الطقوس الدينية التي كانت تمارس في الكنائس، وكذلك الاحتفال بالأعياد الدينية، كعيد الميلاد المجيد، وعيد الفصح وأعياد القديسين[371]. وذكر الهبات والتبرعات المقدمة لكنيسة القيامة والضريح المقدس، والتعدي عليها من قبل البطريرك ورجال الدين لحبهم للمال[372].وكذلك تعاون الملك بلدوين الأول مع البطريرك دايمبرت لتأمين الفرسان بعوائدهم المالية لقاء المعارك التي خاضوها [373].

ومن كل هذا ؛ فإن لمؤلف ألبرت قيمة عالية بين مصادر الحملة الصليبية الأولى؛ وذلك لمعرفته بالصليبيين، فقد أظهر معاناتهم على الرغم من أنه لم يكن شاهد عيان[374]، ومؤلفه غطى فترة مهمة من فترات الصراع الصليبي الإسلامي المبكرة . وانفرد ألبرت بمعلومات لم ترد عند غيره، كالمعلومات الخاصة ببطرس الناسك، ومعاملة اليهود في أوروبا، والحملة اللومباردية عام 1101 م / 494هـ، وحملة الملك النرويجي سيغورد عام 1110م / 503هـ وبعض المعلومات عن معركة حران عام 1104 م / 497 هـ[375]. وبعض الجوانب الاقتصادية مثل المبلغ المالي الذي أرسله روجر أوف ابوليا " Roger Of Apullia " إلى المسؤولين في مملكة بيت المقدس ويشير إلى توزيعها إلى ثلاثة أقسام ، الأول : لمصلحة كنيسة القيامة، والثاني: يكون تحت تصرف رجال الدين الرهبان والمرضى، والثالث : لمصلحة القوات الصليبية لشراء الأسلحة ولنفقات الفرسان.[376]

وهكذا يتضح ، بأنه، وعلى الرغم من وجود بعض الهنات عند ألبرت، إلا أن كتاباته على جانب كبير من الأهمية في دراسة الحملة الصليبية الأولى، والفترة المبكرة لمملكة بيت المقدس ،ولغاية سنة 1120م/513هـ، وهي أوفى دراسة معاصرة عن الحملة الصليبية الأولى، حسب تعبير رنسيمان[377]، وجاء بمعلومات لم يأت بها غيره، ولم يُعرف سبب توقفه عند هذه السنة على الرغم من أنه بقي حيا لبعد ذلك بفترة زمنية ليست بالقصيرة ، كما أن أحد مصادره (فوشيه الشارتري) استمر في الكتابة إلى سنة 1127 م /521هـ [378]. وكان مؤلف ألبرت مصدرًا في دراسات كل من جاء بعده من المؤرخين القدامى والمحدثين[379]

الخاتمة: خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها :

أولاً : أظهرت الدراسة أن ألبرت فون أخن مؤرخا، وبينت موطنه وثقافته ومؤهلاته، وكتاباته ، وأثبتت عنوان مؤلفه ، وفحواه ، ووفاته ورجحت الدراسة ؛ أنه توفي في النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري ، اعتمادا على السنة الأخيرة التي أنهى فيها مؤلفه .

---

[368]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص 152

[369]رئيس أساقفة بيزا ، عين بطريركا للكنيسة الكاثوليكية في القدس في أيلول 1099م بدعم الأمير بوهيمند أمير أنطاكية ، ويصفه وليم الصوري بأنه " رجلا حكيما ، وصاحب ورع ". للمزيد انظر : وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ، ج1 ، ص 464 ،465 ، 466 ، 486 ، 488 ، 523 ؛ وانظر : فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص147 ، 148 ؛ وانظر : رنيسمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص132 –137

[370]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51،ص 194 ؛ وانظر رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص436 ، 437 ،452 وما بعدها

[371]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص195، 199 ، 235 ، 236 ، 293 ،319

[372]ألبرت فون ا خن ، تاريخ الحملة ،ج51 ،،ص 201 ، 202 ؛ البيشاوي ، الممتلكات الكنسية ، ص35 ؛ و لم يشر لذلك رنسيمان ويبدو أن هذا تحامل من ألبرت على دايمبرت . تاريخ الحروب الصليبية ، ج2 ، ص132، 133

[373]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51 ، ص199 ،200 ، 201

[374]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص63 ، 91 ، 99 ، 103 ،107 ،202 ،267 ؛ Kugler, Op. Cit, p8,9

[375]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص 8 ،9 ،10، 11 ، 30 ، 31 ،204 ،205 ، 289 ، 241 ، 242 ، 243

[376]ألبرت فون أخن ، تاريخ الحملة ، ج51، ص202 ؛ البيشاوي ، الممتلكات الكنسية ، ص36

[377]تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص493

[378]فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة ، ص311

[379]وليم الصوري ، تاريخ الأعمال ،ج1 ،ص 163 ،164 ، 176 ، 178 ،184 ، 263 ، 371 ؛ متى الرهاوي ، ص64 ، 115 وما بعدها ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ،ص 189 ، 245، 284 ،316 ، 361 ؛ سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج1، ص227 ،232 ،256 ، 300 ،336 .

ثانياً : جاءت الدراسة على مصادر ألبرت فون أخن وبينت أنه اعتمد على مؤلفات بعضها وصل إلينا والآخر فُقد واندثر، واستفاد من الوثائق والرسائل التي وصلته من المشاركين في الحملة ، أو عن طريق الكنيسة ، والتقارير وروايات شهود العيان المشاركين في الحملة سواء من الحجاج ، أو الجنود، أو التجار .

ثالثا :أثبتت الدراسة أن ألبرت قيم مصادره ، ومنح بعضهم صفة الصدق ، وسكت عن بعضها الآخر ، وجمع روايات أكثر من شاهد عيان مع بعضها بعضا ، ليقدم رواية بأسلوبه الذي يميل إلى سهولة التعبير والاختصار ، والتفسير.

رابعا :أظهرت الدراسة قيمة أعمال ألبرت في حفظ أعمال الصليبيين في أوروبا، وآسيا الصغرى وبلاد الشام، وأسماء الأمراء الصليبيين وإنجازاتهم وعلاقاتهم، وأعمال الملوك والبطاركة ،والصراع الإسلامي الصليبي، والاستيطان الصليبي والاستيلاء على المدن الشامية، والسلوكيات المشينة للصليبيين، وجوانب اجتماعية واقتصادية لطرفي الصراع الإسلامي الصليبي ، امتازت بالشمولية والدقة أحيانا؛ وهي على جانب من الأهمية عند دراسة هذه الجوانب .

خامسًا : وضحت الدراسة أن ألبرت كان معتدلا في أخباره الخاصة عن البيزنطيين والسريان والأرمن ، ولم يكن متحاملا عليهم، ومتعاطفا مع الصليبيين، وجاءت أحكامه التاريخية لصالح الصليبيين، وأظهر تعصبا واضحا لهم . وظهرت صورة المسلمين في مؤلفه بصورة مغايرة لما جاء عن الصليبيين لديه ، ونعتهم بنعوت غير دقيقة؛ دلت على جهله في الدين الإسلامي، وشأنه في ذلك شان المؤرخين اللاتين.

سادسا: تكمن قيمة أعمال ألبرت في انفراده بمعلومات لم ترد عند غيره من المؤرخين اللاتين الذين سبقوه ، وتوسع في طرحها ، واعتمد عليها كل من جاء بعده من المؤرخين.

سابعاً: بينت الدراسة أن أعمال ألبرت احتوت على بعض الروايات المتناقضة ، وغير الدقيقة ، والمبّالغ فيها ولم يدقق في الأعداد ؛ وبخاصة تلك التي تخص الصليبيين والمسلمين.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية والمعربة عن اللغة اللاتينية

- ابن الأثير، (1979) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت 630هـ/1233م) الكامل في التاريخ ، ط1 ، 12 جزءا ، دار صادر ، بيروت .
- ألبرت فون أخن(2007) تاريخ الحملة الصليبية الأولى، في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة سهيل زكار ، ط1، ج51 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق .
- ألبرت فون أخن (2016) تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس 1095–1120 ، ترجمة محمد حمدان احمد ، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،دمشق .
- انا كومنينا(2004) الكسياد، ترجمة : حسن حبشي،ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة .
- توديبود، بطرس (1998) ، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، ترجمة :حسين محمد عطية ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- الذهبي ،(1984)، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748 هـ /1374م) سير أعلام النبلاء ، ط1 ، 25 جزء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- ابن شداد،(1962)، عز الدين أبي عبدا لله محمد بن علي الحلبي ،(ت684هـ / 1285م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة" تاريخ لبنان والأردن وفلسطين" ،ط1، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق .
- ريموند اجيل (1989) ، تاريخ الفرنجة ، غزاة بيت المقدس ، ط1،نقله إلى الانجليزية مع مقدمة وهوامش : جون هيوم هيل ،ولوريتال هيل ، نقله إلى العربية وعلق عليه : حسين محمد عطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- أبو الفداء،(1997)، إسماعيل ابن علي بن محمود (ت 732هـ /1332 م) تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر ، ط1 ، 3اجزاء ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود أيوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- فوشيه الشارتري(2001) ، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس ، ط1 ، ترجمة : قاسم عبده قاسم، دار الشروق ، القاهرة .
- ابن ألقلانسي (1908) أبو يعلى حمزة (ت 555هـ / 1160م) ذيل تاريخ دمشق ،ط1، طبع بمطبعة الإباء اليسوعيين، بيروت.
- القلقشندى (1987)، أبو العباس احمد (ت 821هـ /1418 م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ط1 ، 15 جزءا ، تحقيق نبيل الخطيب ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .
- متى الرهاوي(2009) ، تاريخ متى الرهاوي ، ط1 ، ترجمة وتعليق : محمود الرويضي ، وعبد الرحيم مصطفى ،مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن.
- مجهول ، (1958)،أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ،ط1 ، ترجمة : حسن حبشي، دار الفكر العربي ، د. م .
- ياقوت الحموي (1977) ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدا لله الحموي (ت 626هـ / 1219) معجم البلدان، ط1، 7 أجزاء ، دار صادر، بيروت .

ثانياً: المصادر اللاتينية

- Albert Of Aachens (2013) History of The Journey to Jerusalem , Translated by: Susan B .Edgington , University of London ,U.K .
- Recueil des Historiens des Crusades, Historiens Occidentaux,t 4 , Paris ,1879.

ثالثاً : المراجع باللغات الأوروبية

- Kugler, Bernhard,(1885) Albert Von Aachen, first Edition, Stuttgart
- Morris, C .,(1990),The aims and Spirituality of the first Crusade as seen through the eyes of Albert Aachen, Reading Medieval Studies,XVI.
- Susan, (2013) Introduction to Albert Of Aachen ,History Of The Journey To Jerusalem, University Of London ,U.K ,.
- Sybel , Von , (1861) History And Literature of Crusades , Edited BY: Lady Duff Gordon ,London .
- Thompson , James west fall , (1942) , History of Historical Writing , 2 Volumes, The Macmillan Company , New York.
- Cahen ,Cl. , (1940) LA Syrie Du Nord AL' Epoque Des Croisades Et La Principaute Franque D'aAntioche, Paris.

رابعاً : المراجع العربية المعربة

- البري ، هايل مضفي ، (2004) السياسة الخارجية للإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد الإمبراطور فردريك الثاني (1212–1250م / 609–648 هـ) رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الأردن .
- البيشاوي ، سعيد عبدا لله، (1990) الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (1099–1291 م/492 –690هـ) ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- جوزيف نسيم يوسف ،(1981) العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى ، ط3 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- حسن حبشي ، (1958) مقدمته لكتاب :المجهول ، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ط1 ، دار الفكر العربي ، د. م .
- حسن عبد الوهاب حسين ،(2000) تاريخ قيسارية الشام في العصر الإسلامي ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- حسين محمد عطية ،(1998) مقدمته لكتاب : تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- درويش النخيلي ،(1974) السفن الإسلامية على حروف المعجم ، د ط ، د. ن ، د.م
- الدويكات ، فؤاد عبد الرحيم ،(2011) إقطاعية شرق الأردن في عصر الحروب الصليبية ،ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن .
- الرويضي ، محمود محمد ،(2002) إمارة الرها الصليبية ، ط1 ، مطبعة البهجة ، نشر بدعم وزارة الثقافة ، عمان ،الأردن .
- رنسيمان ، ستيفن ،(1981) تاريخ الحروب الصليبية ، ط2 ،3 أجزاء ،ترجمة : السيد الباز العريني ، دار الثقافة بيروت .
- سعيد عاشور ، (1978)الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ، ط3 ، جزءان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- سهيل زكار ،(2007) مقدمته لكتاب ألبرت أخن، تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ط1، في الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق .
- عادل زيتون ،(1989)تاريخ العصور الوسطى الأوربية، ط1، مطبعة دار الكتاب،دمشق
- العريني، السيد الباز(1962) مؤرخو الحروب الصليبية، ط1، دار النهضة العربية،القاهرة .
- علي السيد علي ،(1996) العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية .
- العنزي ، سعداء بشير علي ، (2017) الحملة الصليبية الأولى وهجرات السكان قي بلاد الشام (490–520هـ /1097 – 1126م) مجلة بحوث الشرق الأوسط ،العدد 43 .
- عوض ، محمد مؤنس ،(1996) فصول ببليوغرافية ، في تاريخ الحروب الصليبية ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ،والاجتماعية ، القاهرة .
- عوض ، محمد مؤنس ،(1999)الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
- غوانمة ، يوسف ،(2018) دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي ، ط1 ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن .
- غوانمة ، يوسف حسن ،(1982) إمارة الكرك الأيوبية " بحث في العلاقات بين صلاح الدين وأرناط ودور الكرك في الصراع الصليبي في الأراضي المقدسة، ط2 ، دار الفكر، عمان .

- محمد محمد مرسى الشيخ ،(1978) حملة بطرس الناسك الصليبية في ضوء كتابات انا كومنينا، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ،ع2 .
- مسعود الخوند (1994) الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ط1، 3 أجزاء ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت .
- المصري ، أكرم عاطف محمد ، (2019) انتهاكات الصليبيين لحقوق الإنسان في بلاد الشام (490–590هـ /1096–1194م) رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .
- مصطفى الكناني ،(1981) العلاقات بين جنوه والفاطميين (1095 –1171 م/ 488– 567هـ) ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة .
- ميشيل بالار (2003) الحملات الصليبية والشرق اللاتيني، ط1، ترجمة بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،القاهرة .

List of Sources and References:

First: Arabic and Latin sources

- Ibn al-Atheer, (1979) Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Karim (630 AH / 1233 AD) al-Kamel fi al-Tarikh, 1Edition , 12 volumes, Dar Sader, Beirut.
- Albert von Aachen, (2007) History of the First Crusade, in the Comprehensive Encyclopedia of the History of the Crusades, 1st Edition, translated by: Suhail Zakkar, Vo. 51, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Damascus.
- Albert von Aachen, (2016) History of the First Crusade and the Kingdom of Jerusalem 1095-1120, 1st Edition, translated by: Muhammad Hamdan Ahmed, 1st Edition, Dar Al-Issar Al-Alamy for Publishing and Distribution, Damascus.
- Anna Comnena, (2004) Al-Qusiad, 1st Edition, translated by: Hassan Habashi, The Supreme Council of Culture, Cairo.
- Todibod, Peter (1998) The History of the Journey to Jerusalem, translated by: Hussein Muhammad Attia, 1st Edition, Dar Al-Marefa Al-Jami`iyyah, Alexandria.
- Al-Dhahabi, (1984), Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (748 AH / 1374 AD) Biographies of the Nobles, 1 Edition , 25 volumes, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut.
- Ibn Shaddad, (1962), Izz al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ali al-Halabi, (684 AH / 1285 AD) The dangerous relations in the remembrance of the princes of the Levant and the Jazira, "History of Lebanon, Jordan and Palestine, 1st edition, publications of the French Institute for Arabic Studies, Damascus.
- Raymond Agil (1989), The History of the Franks, The Conquerors of Jerusalem, 1st Edition, translated into English with Introduction and Margins: John Hume Hill, and Loretta Hill, Translated into Arabic and commented on by: Hussein Mohamed Attia, University Knowledge House, Alexandria.
- Abu al-Fida, (1997), Ismail Ibn Ali Ibn Mahmoud (732 AH / 1332 AD) The History of Abu al-Fida, the abbreviated name in Akhbar al-Bishr, 1 Edition, 3 parts, commented on it and his footnotes: Mahmoud Ayoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Foucheh Al-Shartri (2001), The History of the Campaign to Beit Al-Maqdis, 1st Edition, translated by: Qassem Abdo Qassem, Dar Al-Shorouk, Cairo.
- Ibn al-Qalansi, (1908), Abu Yala Hamza (555 AH / 1160 AD) appendix to the history of Damascus, 1st edition, printed by the Jesuit Fathers Press, Beirut.

- Al-Qalqashandi, (1987), Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali (821 AH / 1418 AD) Subh Al-Asha in the construction industry, 1 Edition , 15 parts, explained and commented on, Nabil Al-Khatib, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut.
- Matta Al-Rhawi (2009), The History of Matta Al-Rahawi, 1st Edition, translation, and commentary: Mahmoud Al-Ruwaidi, and Abdel Rahim Mustafa, Hamada Publishing and Distribution, Irbid, Jordan.
- Unknown, (1958), Works of the Franks and the Pilgrims of Beit al-Maqdis, 1st Edition, translated by: Hassan Habashi, Dar al-Fikr al-Arabi, d. M.
- Yaqout al-Hamawi (1977), Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqout bin Abdullah al-Hamawi (626AH / 1219) Lexicon of Countries, 1Edition , 7 parts, Dar Sader, Beirut.

- **Second: Arabized Arabic References:**

- Al-Anzi, Saeada Bashir ,(2017) The first Crusade and Population Migration in the Levant (490-520 A.H/ 1097-1126A.D), Middle East Research Journal ,Issue ,43 .
- Al-Bree, Hayel Mudfi, (2004) The Foreign Policy of the Holy Roman Empire during the reign of Emperor Frederick II (1212-1250 AD / 609-648 AH) unpublished Ph.D. Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Al-Bishawi Saeed Abdullah, (1990) Ecclesiastical possessions in the Crusader Kingdom of Jerusalem, 1099-1291/492-690 AH, first edition, dar almaerifat aljamieia,aliaskandariat.
-Al-Masry, Akram Atef ,(2019)Crusader Violations Of Human Rights In The Levant(490 - 590A.H/1096-1194) , Unpublished master's thesis,The Islamic University Of Gaza, Palestine.
- Joseph Nassim Youssef, (1981) The Arabs, the Romans and the Latins in the First Crusade, 3rd Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.
- Hassan Habashi, (1958) his introduction to the book: The Unknown, The Works of the Franks and the Pilgrims of Beit al-Maqdis, 1st Edition, Dar al-Fikr al-Arabia, d. M.
- Hassan Abdel-Wahhab Hussein, (2000) The History of Caesarea of Levant in the Islamic Era, 1st Edition, University Knowledge House, Alexandria.
- Hussein Muhammad Attia, (1998) his introduction to the book The History of the Journey to Jerusalem, 1, 1, Dar Al-Marefa Al-Jami'iyya, Alexandria.
- Darwish Al-Nakhili, (1974) Islamic ships on the letters of the lexicon, d., d. n, d. M.
- Dweikat, Fouad Abdel Rahim, (2011) The fiefdom of Transjordan in the era of the Crusades, 1st edition, Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution, Irbid, Jordan.
- Al-Ruwaidi, Mahmoud Muhammad, (2002) The Crusader Emirate of Edessa, 1st Edition, Al-Bahja Press, published with the support of the Ministry of Culture, Amman, Jordan.
- Runciman, Stephen, (1981) A History of the Crusades, 2nd Edition, 3 parts, translated by :al-Sayyid Al-Baz Al-Arini, House of Culture, Beirut.
- Said Ashour, (1978) The Crusader Movement, a Bright Page in the History of Arab Jihad in the Middle Ages, 3rd Edition, Two Parts, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
- Suhail Zakkar, (2007) Introduction to the book by Albert Aachen, History of the First Crusade, 1st Edition, in the Comprehensive Encyclopedia of the History of the Crusades, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Damascus.
- Adel Zaitoun, (1989) A History of the European Middle Ages, 1st Edition, Dar Al-Kitab Press, Damascus.
- Al-Arini, Al-Sayyid Al-Baz, (1962) Historians of the Crusades, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.
- Ali El-Sayed Ali, (1996) Economic Relations between Muslims and Crusaders, 1st Edition, appointed for human and social studies and research.

- Awad, Muhammed Munis, (1996) Bibliographical chapters, on the history of the Crusades, 1st edition, Aen for Humanitarian and Social Studies and Research, Cairo.
- Awad, Muhammed Munis, (1999) The Crusades, Historical and Critical Studies, 1st Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman.
- Ghawanmeh, Youssef, (2018) Studies in the History of Jordan and Palestine in the Islamic Era, 1st Edition, Publications of the Ministry of Culture, Amman, Jordan.
- Ghawanmeh, Youssef Hassan, (1982) The Ayyubid Emirate of Karak, "A study in the relations between Salah al-Din and Arnat and the role of Karak in the Crusader conflict in the Holy Land, 2nd edition, Dar Al-Fikr, Amman.
- Muhammad Muhammad Morsi al-Sheikh, (1978) Peter the Hermit's Crusade in the Light of Anna Komnina's Writings, Journal of the College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Vol. 2.
- Masoud Al-Khawand, (1994) The Historical Geographical Encyclopedia1, Edition, 3 Vo. , Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Beirut.
- Mustafa Al-Kinani, (1981) Relations between Genoa and the Fatimids (1095-1171 AD / 488-567 AH), 1st Edition, General Egyptian Book Organization, Cairo.
- Michel Ballar, (2003) The Crusades and the Latin East, 1st Edition, translated by Bashir Al-Sibai, Ain for Humanitarian and Social Studies and Research, Cairo.